مجموع
الرسائل الداغستانية
في علم العقائد السنية

مختصر العقائد للعلامة علي الغازي الغموقي (المتوفي سنة ٩٥٣ هـ)

مختصر العقائد للعلامة إبراهيم العرادي (المتوفى سنة ١١٨٤ هـ)

مختصر مسلمية للعالم مسلم العرادي (المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ)

مختصر العقائد للعلامة محمد طاهر القراخي (المتوفى سنة ١٢٩٧ هـ)

المختصر الشافي لمن طلب القدر الكافي للعالم مسلم العرادي

شرف بخدمته

موسى الكوادي الداغستاني

الطبعة الأولى

1440هـ - 2019 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

داغستان – محاج قلعة

شارع دَخَادَايُوفْ 136

الإدارة الدينيّة لمسلمي داغستان

وحدة البحوث بالإدارة الدينيّة لمسلمي داغستان

E-mail: dagnauka@mail.ru

В данном издании собран ряд произведений дагестанских учёных-богословов: Али аль-Газигумуки, Ибрахима аль-Уради, Мухаммад Тахира аль-Карахи, Муслима аль-Уради.

В нём раскрываются основные постулаты исламского вероубеждения, необходимые знать каждому мусульманину.

Рассчитано на широкий круг читателей, владеющих арабским языком. Рекомендовано в качестве учебного пособия для исламских и теологических учебных заведений.

ББК 86.38-4
УДК 282
М – 13

اضغط على الشعار ينقلك إلى قناتي

تصوير الكتب

تصوير الكتب

مقدّمة الخادم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه حماة الدين.

أمّا بعد: فهذه أوّل خطوة لإبراز التراث العلميّ لعلماء داغستان في علم العقائد السنيّة بحلّته الجديدة حيث جمعنا فيه خمس رسائل لعلماء داغستان الذين عاشوا في أزمنة مختلفة.

نرجو أنّنا قد أصبنا في هذه البداية المباركة، مؤمّلين من جيلنا القادم أن يواصلوا هذا السير بالسُّرَى في طريق إحياء الثروة العلميّة التي كادت أن تضمحلّ آثارها تحت الوطأة الشيوعيّة الظالمة، تلبيةً لواجبنا أمام أجدادنا الأمجاد الذين كابدوا المشقّات في حفظها ونقلها إلينا.

واقتصر عملنا في هذا المجموع على:

- ترجمة مؤلّفين،
- وضع هوامش المخطوطات كاملة إلّا ما كانت تتكرّر أو فيها غناء، فما رمزنا له بـ(منه) فهو من المؤلّف،

تصوير الكتب

- التعليق على بعض المواطن دون إطالة،

- اتباع النقول التي نقلها المؤلِّفون عن العلماء، وذلك بالرجوع إلى مصادرها الأصلية،

- الترجمة للأعلام الواردة في الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

تصوير الكتب

مُختَصَرُ العَقَائِدِ

للعَلاَمَة عَلِي الغَازِي الغُمُوقِي

(المتوفي سنة ٩٥٣ه)

تصوير الكتب

ترجمة العالم الحاج علي الغازي الغموقي.

الشيخ الشهير زين الدين الحاج علي الكبير بن محمد الغازي الغموقي الداغستاني.

كان عالماً علامةً وعارفاً فهّامةً حج واعتمر وكان رحمه الله معاصراً للشيخ ابن حجر الهيتميّ وتوفي قبله، ويقال أنّهما تلاقيا في سفره إلى الحج.

توفي رحمه الله تعالى سنة 953 هـ في قريته غازي الغموق ودفن فيها.

النسخ الخطية

اعتمدنا في إخراج الكتاب على نسختين خطيّتين:

الأولى: نسخة مطبوعة بالمطبعة الإسلاميّة في تميرخان شوره. ورمزنا له بـ(أ)

الثانية: نسخة العالم شافع الثغوريّ رحمه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ب)

تصوير الكف

[مُقَدِّمَةٌ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم [وبه نستعين][1].

الحمد لله ربّ العالمين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أمّا بَعْدُ: فَهَذَا كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ وَغَيْرِها عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ؛ لِيَكُونَ قُوتاً لِلْمُبْتَدِئِ فِي دِينِهِ وَتَسْهِيلاً لَهُ لِلْحِفْظِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

كِتَابُ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ.

اعلم: أَنَّ أُصُولَ الدِّينِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: الإِيمَانُ، وَالإِسْلَامُ، وَالسُّنَّةُ.

أمّا الإِيمَانُ.. فهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ الله تَعَالَى.

---

(1) زيادة من «ب».

تصوير الكتب

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِاللَّه]

أَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِاللَّه.. فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحَدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَدِيمٌ لَا أَوَّلَ لَهُ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بَاقٍ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، سَمِيعُ الْأَصْوَاتِ، بَصِيرُ الْمُبْصَرَاتِ، عَالِمُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، مُتَكَلِّمٌ، مَرْئِيٌّ فِي الْآخِرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، مُرِيدُ الخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالشَّرِّ.

وَتَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ صِفَاتِ الله تَعَالَى مِنْ كَوْنِهِ حَيّاً، سَمِيعاً، بَصِيراً، وَغَيْرَهَا قَدِيمٌ لَا يُشْبِهُ بِشَيْءٍ {ليس كمثله شيء}

وَتَعْتَقِدَ أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ وَلَا جِهَةٌ، لَا يُغَيِّرُهُ أَزْمَانٌ، وَلَا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ الزَّمَانُ.

وَتَعْتَقِدَ بِأَنَّ الله تَعَالَى خَلَقَ العَالَمَ بَعْضَهَا لِلْبَقَاءِ وَبَعْضَهَا لِلْفَنَاءِ، أَمَّا الْعَرْشُ، وَالْكُرْسِيُّ، وَاللَّوْحُ، وَالْقَلَمُ، وَصُورُ إِسْرَافِيلَ، وَالجَنَّةُ، وَالنَّارُ، وَمَا فِيهِمَا.. فَخَلَقَهَا لِلْبَقَاءِ، وَالأَرْوَاحَ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ.

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِالمَلَائِكَة]

أَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِمَلَائِكَتِهِ.. فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ المَلَائِكَةَ عِبَادُ الله، يَعْبُدُونَهُ وَلَا يَعْصُونَهُ لَحْظَةً، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ، وَهُمْ يَمُوتُونَ وَيُبْعَثُونَ.

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِالكُتُبِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِكُتُبِهِ.. فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكُتُبِ كَالتَّوْرَاةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، وَالْفُرْقَانِ، وَغَيْرَهَا كَلَامُ اللهِ القَدِيمُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِالرُّسُلِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِرُسُلِهِ.. فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ رُسُلِ اللهِ تَعَالَى مَبْعُوثُونَ إِلَى الْخَلْقِ بِالْحَقِّ وَهُمْ خَيْرُ الْبَشَرِ.

وَخَيْرُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ.. فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْعَثُ الْخَلْقَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَقِفُهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَيَضَعُ الْمِيزَانَ وَيُحَاسِبُ الْخَلْقَ؛ فَبَعْضَهُمْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ، وَبَعْضَهُمْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ بِعَدْلِهِ.

وَتَعْتَقِدَ بِأَنَّ سُؤَالَ مُنْكَرَ وَنَكِيرَ حَقٌّ، وَعَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ وَالمِيزَانَ حَقٌّ، وَالحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ حَقٌّ، والجنّةَ والنارَ حقٌّ.

تصوير الكتب

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.. فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَجْرِي فِي العَالَمِ خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً كُلَّهُ بِتَقْدِيرِ اللهِ تَعَالَى وَلَكِنْ لِلْعِبَادِ اخْتِيَارٌ، فَالتَّقْدِيرُ مِنَ اللهِ وَالْفِعْلُ مِنَ الْعِبَادِ، وَهُمَا يَجْرِيَانِ مَعاً، وَإِلاَّ.. فَيَكُونُ بِعْثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالُ الْكُتُبِ عَبَثاً.

[مَعْنَى الْإِسْلَامِ]

وَأَمَّا الإِسْلَامُ.. فَهُوَ مَا بُنِيَ عَلَى خَمْسَةٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهَ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً.

[كَمَالُ الْإِيمَانِ]

وَكَمَالُ الإِيمَانِ: إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَعْضَاءِ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَغَيْرِهَا، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ.

[الكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ]

فَمَنْ تَرَكَ الْإِقْرَارَ.. فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ تَرَكَ التَّصْدِيقَ.. فَهُوَ مُنَافِقٌ يُخَلِّدُهُمَا فِي النَّارِ أَبَداً.

تصوير الكتب

[الفَاسِقُ وَالْمُبْتَدِعُ]

وَمَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ.. فَهُوَ فَاسِقٌ، وَمَنْ تَرَكَ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ.. فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ يَجِبُ عَلَيْهِمَا التَّوْبَةُ.

[مَعْنَى السُّنَّةِ]

وَأَمَّا السُّنَّةُ.. فَهُوَ اتِّبَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ قَالَ: «كُونُوا مَعَ الْجَمَاعَةِ» يَعْنِي: أَهْلَ السُّنَّةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ أَبَداً.

تصوير الكتب

تصوير الكتب

مُختَصَرُ العَقَائِدِ

للعَلاَّمَةِ إبرَاهِيم العُرَادِي

(المتوفى سنة ١١٨٤ه)

تصوير الكتب

ترجمة العالم إبراهيم العُرَادِيّ[1]

الحاج إبراهيم بن العالم الحاج محمد العُرَادِي من قرية «عراد» من ناحية «هِيدْ» في داغستان.

حصّل العلوم عن علماء عصره، كان عالماً نابغاً وفقيهاً علامةً، اشتهر صيته وفاز مرامه .

رحل وجال وحجّ واعتمر ولقي الأعلام وأخذ منهم ولا سيّما لقي الشّيخ سعيد المكيّ في مكّة المكرّمة، والشيخ العلامة الغزي مفتي الشافعية بدمشق وشارح البخاري، والشيخ عبد الله البصريّ وغيرهم، ووقع بينه وبينهم صحبة ومحاورات فى العلوم والمسائل.

وقال الشيخ الفقيه محمد علي الجوخي في فتاواه: «هو أفقه علماء ديارنا الداغستانية».

وله آثار كثيرة وتقارير جمّة في الفقه والفتاوى الجليلة التي سارت بها الركبان وتلقى أكثرها العلماء بالقبول والاستحسان.

وعند الرجوع من زيارة بيت الله الحرام أصيب رحمه الله بطاعون ومات به سنة 1184 هـ ودفن في قريته.

---

(1) ينظر: نزهة الأذهان في تراجم علماء داغستان (ص 25).

النسخ الخطية

. اعتمدنا في إخراج الكتاب على ثلاثة نسخ خطيّة:

الأولى: نسخة كاملة مصوّرة من مكتبة العالم الإِنْخِيِّ الداغستانيّ. ورمزنا له بـ(أ)

الثانية: نسخة كاملة أفادني بها قاضي قرية «كُوَادَ» الحاج إبراهيم الكواديّ حفظه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ب)

الثالثة: نسخة كاملة أفادني بها طالب العلم مختار الخَزَرِيّ. ورمزنا له بـ(ح)

[مُقَدِّمَةٌ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ تَعْلِيمُ صِبْيَانِهِمُ الْأُمُورَ الَّتِي يَكْفُرُ جَاحِدُهَا؛ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْ أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ عِنْدَ وُجُوبِهَا، وَكَانَتِ الْأُمُورُ مَطْوِيَّةً فِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ.. شَرَعْنَا فِي بَيَانِهِمَا عَلَى وَجْهٍ مُنَاسِبٍ لِلزَّمَانِ.

تصوير الكتب

[مَعْنَى الْإِيمَانِ]

فَالْإِيمَانُ: تَصْدِيقُ الرَّسُولِ فِيمَا عُلِمَ مِن الدِّينِ مَجِيئُهُ بِهِ ضَرُورةً.

وتَفْصِيلُهُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ]

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: أَنْ تَعْتَقِدَ:

- أَنّ اللهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ، وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَالِافْتِقَارِ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَا عَدَاهُ.

- وَأَنَّهُ عَالِمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ بِعِلْمٍ شَامِلٍ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، فَعِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا؛ لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ [ذَرَّةٍ] فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّماءِ.

- وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُمْكِنَاتِ؛ أَحْدَثَ الْعَالَمَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَحْدُثْ بِابْتِدَاعِهِ فِي ذَاتِهِ حَادِثٌ.

- وَأَنَّهُ حَيٌّ بِحَيَاةٍ مُنَزَّهَةٍ عَنِ الرُّوحِ، وَيَنْدَرِجُ بِهَا جَمِيعُ الْمُدْرَكَاتِ تَحْتَ عِلْمِهِ وَجَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ تَحْتَ إِيجَادِهِ.

- وَأَنَّهُ لَا ابْتِدَاءَ وَلَا انْتِهَاءَ لِوُجُودِهِ.

تصوير الكتب

- وَأَنَّهُ سَمِيعُ الْمَسْمُوعَاتِ بِلَا صِمَاخٍ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ دَوِيِّ النَّمْلَةِ فِي قَعْرِ التُّرَابِ وَبَيْنَ صَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْهَوَاءِ.

- وَأَنَّهُ بَصِيرُ الْمُبْصَرَاتِ بِلَا حَدَقَةٍ؛ لَا يَحْجِبُهُ شَيْءٌ مَّا عَنْ إِبْصَارِ شَيْءٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ.

- وَأَنَّهُ مُرِيدٌ لِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، مُنْفَرِدٌ بِخَلْقِ الذَّوَاتِ بِصِفَاتِهَا وَأَفْعَالِهَا؛ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرَادَ، لَكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمَعَاصِي.

- وَأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِصَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ.

- وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْجِهَةِ.

- وَأَنَّهُ لَا يُشْغِلُهُ شَأْنٌ مِنْ[1] شَأْنٍ.

- وَأَنَّ صِفَاتِهِ لَيْسَتْ كَصِفَاتِ الْخَلْقِ.

- وَأَنَّ حَقِيقَةَ ذَاتِهِ لَا يُدْرِكُهَا غَيْرُهُ تَعَالَى.

---

(1) في (ب) : عن.

تصوير الكتب

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِمَلَائِكَتِهِ]

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِمَلَائِكَتِهِ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عِبَادُ اللهِ الْمُكْرَمُونَ، لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، لَا يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلَا أُنُوثَةٍ.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ]

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْكُتُبِ كَلَامُهُ الأَزَلِيُّ، وَأَنَّ مَا تَضَمَّنَتْهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ، وَأَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَهَا عَلَى بَعْضِ رُسُلِهِ بِأَلْفَاظٍ حَادِثَةٍ فِي أَلْوَاحٍ أَوْ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِرُسُلِهِ]

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِرُسُلِهِ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ الرُّسُلِ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْخَلْقِ لِهِدَايَتِهِمْ، وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا مَا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ صَادِقِينَ نَاصِحِينَ، وَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ وَخَيْرُ الْبَشَرِ، وَلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ فِي وُجُوبِ الِاحْتِرَامِ لَهُ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَأَنَّ أَفْضَلَهُم نَبِيُّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ وُلِدَ بِمَكَّةَ وَبُعِثَ بِهَا، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ فِيهَا.

تصوير الكتب

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ]

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ وُجُودَ الْيَوْمِ الْآخِرِ حَقٌّ، وَأَنَّ سُؤَالَ الْمَلَكَيْنِ وَنَعِيمَ الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ وَالْجَزَاءَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ وَالْجَنَّةَ وَالْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ حَقٌّ.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ]

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالى وَقَدَرِه، وَأَنَّ مَا قَدَّرَهُ فِي الْأَزَلِ لَا بُدّ مِنْ وُقُوعِهِ، وَمَا لَمْ يُقَدِّرْهُ يَسْتَحِيلُ وُقُوعُهِ، لَكِنْ لِلْعِبَادِ اخْتِيَارٌ، فَالتَّقْدِيرُ مِنَ اللهِ وَالْفِعْلُ مِنَ الْعِبَادِ، وَهُمَا يَجْرِيَانِ مَعاً.

وَجَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ مَجْمُوعٌ فِي كَلِمَةِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ»، وَلِذَلِكَ يُحْكَمُ بِإِيمَانِ قَائِلِهِمَا عِنْدَ النَّاسِ، فَإِنْ وَافَقَ قَلْبُهُ لِسَانَهُ.. فَهُوَ مُؤمِنٌ عِنْدَ اللهِ أَيْضاً، وَإِلَّا.. فَهُوَ مُنَافِقٌ عِنْدَهُ.

تصوير الكتب

[مَعْنَى الْإِسْلَامِ وَأُصُولُهُ]

وَالْإِسْلَامُ: اَلْعَمَلُ بِمُقْتَضَى الْإِيمَانِ.

وَأُصُولُهُ خَمْسَةٌ: اَلنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ.

[كَمَالُ الْإِسْلَامِ]

وَكَمَالُهُ: فِعْلُ الْمَأْمُورَاتِ مَعَ تَعَلُّمِ كُلِّ وَاجِبٍ وَتَرْكُ الْمَنْهِيّاتِ، وَتَفْصِيلُهُ يُعْلَمُ مِنْ عِلْمِ الْفِقْهِ، فَتَعَيَّنَ الشُّرُوعُ فِيهِ[1].

---

(1) خاتمة نسخة (أ): تَمَّ المُختَصَرُ الذي ألّفه الشيخُ الحاجُ إبراهيمُ العُرَادِيّ رحمه الله ونَفَعَنَا بِعُلُومِهِ آمين. تقرّر هذه السطور في سنة 1245 هـ.

خاتمة نسخة (ب): تَمَّ المُختَصَرُ الذي صنّفه الشيخُ الحاجُ إبراهيمُ العُرَادِيّ رحمه الله ونَفَعَنَا بِعُلُومِهِ آمين. في سنة 1207 هـ.

تصوير الكتب

مُختَصَرُ العَقَائِدِ

للعَلاّمَةِ مُحَمَّدْ طَاهِر القَرَاخِيّ

(المتوفى سنة ١٢٩٧ه)

تصوير الكتب

ترجمة العالم محمّد طاهر القَرَاخِيّ

العالم الفقيه، المحقِّق الشّهير، محمَّد طاهر بن خَچَلَوْ بن مُحَمْطِلَوْ بن خَچَلَوْ الزُّلْدِي القَرَاخِيّ الداغستانيّ الشّافعي الأَشْعَرِيّ.

ولد رحمه الله سنة (١٢٢٤هـ) في قرية «زُلْدَ» من ناحية قَرَاخْ في داغستان، وهذه الناحية مشهورة من قديم الزمان بمعدنِ العلمِ والعلماءِ.

نشأ على حُبِّ الإنصافِ، وكان محبّاً للعلم من الصّبا وحريصاً على طلبه. كان رحمه الله من أنصار الإمام شمويل قدّس سرّه لإنفاذ الأحكام الشّرعيّة، وينصره بلسانه وقلمه.

مات رحمه الله تعالى بعد أن أكثر ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح وقت الضحى من يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة 1297هـ.

النسخ الخطية

اعتمدنا في إخراج الكتاب على نسختين خطيّتين:

الأولى: نسخة كاملة مصوّرة من مكتبة العالم الفاضل شهاب الدين الهُنُودِي رحمه الله. ورمزنا له بـ(أ)

الثانية: نسخة كاملة مصوّرة من مكتبة العالم الفاضل محمّد بن أحمد البَدَوِي الخَرْتِكُنِيّ رحمه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ب)

تصوير الكتب

[المقدّمة]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين، وَالصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَهَذَا كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، بِحَيْثُ يَسْهُلُ فَهْمُهُ وَحِفْظُهُ لِلصِّبْيَانِ.

[الإِيمَانُ]

أَمَّا الإِيمَانُ : فَهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ، وَبِسَائِرِ مَا أُرْسِلَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى]

أَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى : فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ، لَا مِثْلَ لَهُ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ، مُتَكَلِّمٌ، عَالِمُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً، أَوْ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً، وَخَالِقُهَا، وَمُرَبِّيهَا كَمَا أَرَادَ، قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِيجَاداً وَإِعْدَاماً، وَلَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ إِلَّا مَا شَاءَ، وَكُلُّ الْعِبَادِ مَأْمُورُونَ بِفِعْلِ مَا يَرْضَى بِهِ، وَلَا يَرْضَى إِلَّا بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَتَرْكِ الشَّرِّ.

تصوير الكتب

وَأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ، لَمْ يَزَلْ إِلهاً حَقّاً وَلَا يَزَالُ، وَأَنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ فِي الدُّنْيَا يُمَاتُونَ، وَالْمَيْتُ يَسْأَلُهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ، وَنَبِيِّهِ، وَدِينِهِ، وَيُعَذَّبُ الْعَاصِي فِيهِ، وَيُنَعَّمُ الْمُطِيعُ.

[مَعْنَى الإِيمَانِ بِمَلَائِكَتِهِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِمَلَائِكَتِهِ: فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عِبَادُ اللهِ تَعَالَى، لَا يَتَخَلَّفُونَ عَمَّا أُمِرُوا بِهِ وَلَوْ لَحْظَةً، وَلَا يَفْعَلُونَ مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ، وَلَا يَفْتُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مِنَ النُّورِ، وَيُمَاتُونَ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى، وَيُبْعَثُونَ حِينَ يُبْعَثُ الْخَلْقُ.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ: فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ إِنْزَالَ اللهِ تَعَالَى لِلتَّوْرَاةِ، وَالزَّبُورِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالْفُرْقَانِ [وغيرها][1] حَقٌّ، وَأَنَّ نَسْخَ هَذَا[2] الْفُرْقَانِ لِحُكْمِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ حَقٌّ.

---

(1) زيادة من «ب»

(2) وفي «أ»: (مِن) بدل (هذا).

تصوير الكتب

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِرُسُلِهِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِرُسُلِهِ: فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ رُسُلِ اللهِ تَعَالَى مَبْعُوثُونَ إِلَى الْخَلْقِ بِالدِّينِ الْحَقِّ، وَأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَخَ كُلَّ دِينٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى كُلِّهِمْ، أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، وُلِدَ بِمَكَّةَ وَأُرْسِلَ رَسُولاً فِيهَا، وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ، وَمَدْفَنُهُ أَفْضَلُ الْبِقَاعِ.

وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً، وَأَوْسَعَهُمْ عِلْماً وَحِلْماً، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ.

وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُحِبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ وَلَدٍ وَوَالِدٍ، لِأَنَّهُ السَّبَبُ فِي الْإِنْقَاذِ مِنَ التَّبَارِ الْمُوجِبِ لِلْخُلُودِ فِي النَّارِ .

ثُمَّ إِنَّ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ الْخَلْقِ، وَأَفْضَلُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، ثُمَّ بَاقِي صَحَابَتِهِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْنَا.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ : فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْعَثُ الْخَلْقَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ حُفَاةً عُرَاةً، وَيُوقِفُهُمْ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، لَيْسَ فِيهَا

تصوير الكتب

انْخِفَاضٌ وَلَا ارْتِفَاعٌ، وَقَدْ دَنَتِ الشَّمْسُ مِنْهُمْ، فَيَكُونُونَ فِي الْعِرْقِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمِ السَّيِّئَةِ، حَتَّى يَكُونُ مِنْهُمْ مَنْ غَطَّاهُ عِرْقُهُ .

وَيُؤْتَوْنَ كُتُبَ أَعْمَالِهِمْ؛ المُؤْمِنُ بِيَمِينِهِ، وَالْكَافِرُ بِشِمَالِهِ.

وَيُوضَعُ الْمِيزَانُ لِوَزْنِ الْأَعْمَالِ، فَمَنْ ثَقُلَتْ حَسَنَاتُهُ فَلَهُ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ، وَمَنْ ثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ فَلَهُ نَارٌ حَامِيَةٌ.

وَيُمَدُّ الصِّرَاطُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ لِيَمُرَّ الْخَلْقُ عَلَيْهِ، فَيَسْقُطُ فِيهَا مَنْ ثَقُلَ حَمْلُ أَوْزَارِهِ .

وَفِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ لَا يَذْكُرُ حَبِيبٌ حَبِيبَهُ حَتَّى يُؤْتَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَحَتَّى تَثْقُلَ حَسَنَاتُهُ، وَحَتَّى يَجُوزَ الصِّرَاطَ.

وَيُقْتَصُّ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ، حَتَّى فِي الْحَيَوَانَاتِ، بِصَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَقَلِيلٍ وَكَثِيرٍ.

ثُمَّ بَعْضُهُم الأَتْقِيَاءُ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ، وَبَعْضُهُمُ الْأَشْقِيَاءُ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ بِمَا كَسَبُوا مِنَ الشَّرِّ.

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ]

وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ : فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا جَرَى فِي الْعَالَمِ، وَمَا يَجْرِي فِيهِ، خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً -، فَبِتَقْدِيرِ اللهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ قَبْلَ خَلْقِهِ.

تصوير الكتب

[مَعْنَى الْإِيمَانِ بِسَائِرِ مَا أُرْسِلَ بِهِ مُحَمَّدٌ]

أَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِسَائِرِ مَا أُرْسِلَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَهُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ مَا أَخْبَرَ بِهِ كَخُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرَ الزَّمَانِ مُؤَيِّداً لِهَذَا الدِّينِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا حَقٌّ، وَهُوَ صَادِقٌ فِيهِ، وَكَذَا مَا أَمَرَ بِهِ كَرَدِّ الْأَمَانَاتِ، وَأَدَاءِ الدُّيُونِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَنَهَى عَنْهُ كَمَا نَهَى عَنِ الزِّنَا، وَالْقَتْلِ، وَالْخِيَانَةِ، فَكُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ، وَهُوَ صَادِقٌ فِيهِ.

[مَعْنَى الْإِسْلَامِ]

وَأَمَّا [مَعْنَى][1] الْإِسْلَامِ : فَهُوَ مَا بُنِيَ وَأُسِّسَ عَلَى خَمْسِ خِصَالٍ:

١ - شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدً رَسُولُ اللهِ ،

٢ - وَإِقَامِ الصَّلَاةِ،

٣ - وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ،

٤ - وَصَوْمِ رَمَضَانَ ،

٥ - وَحَجِّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ نَفْساً أَوْ مَالاً.

---

(1) ساقط من «ب».

تصوير الكتب

وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ وَالتُّرُوكِ فِي دِينِنَا كَالْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ لِتِلْكَ الْخَمْسِ.

[كَمَالُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ]

وَكَمَالُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ : تَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَتَرْكٌ لِلْعِصْيَانِ .

فَمَنْ لَيْسَ لَهُ تَصْدِيقُ قَلْبِهِ كَذَلِكَ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَمَنْ تَرَكَ الْإِقْرَارَ فَهُوَ كَافِرٌ، فَهُمَا يُخَلَّدَانِ فِي النَّارِ .

وَمَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ أَوْ أَذْنَبَ فَهُوَ فَاسِقٌ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ فَوْراً بِالنَّدَمِ وَالْقَضَاءِ.

[الخاتمة]

تَابَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا قَبْلَ الْفَوَاتِ، وَثَبَّتَنَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ فِي الْحَيَاةِ وَحِينَ الْمَمَاتِ، آمِين .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

تصوير الكتب

المُخْتَصَرُ الشَّافِي لِمَنْ طَلَبَ القَدَرَ الكَافِي

للعَالِمِ مُسْلِمِ العُرَادِي

(المتوفى سنة ١٣٣٧ه)

تصوير الكتب

ترجمة العالم مُسْلِم العُرَادِي.

العالم المحقّق ذو الأخلاق الحسنة والمنافع الجليلة مسلم بن الحاج محمّد العُرَادِي. ولد رحمه الله تعالى تقريباً سنة 1273 هـ في قرية «عُرَادَ» من ناحية «هيد» في داغستان.

قرأ القرآن وحصّل العلوم الابتدائية عند والده، وبعد البلوغ سافر في جميع أنحاء داغستان في طلب العلم، وأخذ عن علماء عصره، مثل: العالم الألمعيّ علي قَدِي السَّلْطِيّ، والفقيه المحقّق محمّد علي الجُوخِي، والعلامة خليل القُرُوشِي رحمهم الله تعالى. وقد كان مجازاً في فنون العلوم من طرف الشيخ جبرائيل أفندي وحسن حِلْمِي القَحِيّ قدّس الله أسرارهما.

وله مؤلّفات ورسائل وفتاوى، منها:

1- المختصر المسلميّة في العقائد الإسلاميّة.

2- المختصر الشافي لمن طلب القدر الكافي.

3- التحفة العليّة فيما يتعلّق بالنفس الإنسانيّة.

4- هديّة الصبيان في إذهاب شبهة بعض الإخوان.

5- ضوء المصابيح في عدد التراويح.

تصوير الكتب

6- الأجوبة المرضيّة للأسئلة الفقهيّة.

7- قطع المنازعة في إعادة الظهر بعد الجمعة.

انتقل العالم مسلم العُرَادِي من هذا العالم الفاني إلى رحمة ربّه المنان سنة (1337 هـ)، ودفن في قريته «عُرَادَ».

تقريظ العالم الفقيه محمّد علي الجُوخِيّ الداغستانيّ رحمه الله تعالى[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً لمن يُلهِم الصوابَ، والصلاتان على سَيّدِ الأنجابِ محمّد والآل والأصحاب، وتابعيهم إلى يوم المآب.

وبعد: فقد طالعت إلى ما في هذه الكراسة من أوّلها إلى آخرها.. فوجدتُ كلَّ ما فيها من آلتيتها ومألوتيتها ملتقطةً من الكتب المعتمدة المعتبرة، ومن كلام أئمّتنا المهرة السبقة، بحيث لا مجال للكلام عليها لأحدٍ إلّا إن كان لمحض العناد ولأجل الحسد وبالتعسّف، وذلك ليس من شأن خلص العباد.

فلله درّه وإلى النعيم سعيه، هذا، فالسلام إلى يوم الحشر والقيام.

وأنا الكاتب محمّد علي الجوخي

---

(1) منقول من نسخة «ج».

تصوير الكتب

تقريظ العالم الرباني شُعَيْبَ أفندي البَاكِنِي الداغستانيّ قدس سرّه[1]:

كِتَـابٌ كَاسْـمِهِ كَـافٍ وَشَـافٍ ... يُـؤَدِّي فَـرْضَ عَـيْنِ الْاِعْتِقَـادِ

جَلِيـلٌ قَـدْرُهُ كَالـدُّرِّ عَـالٍ ... حَـرَى شَـأْنَهُ بِالِاعْتِـدَادِ

يُزِيـلُ الْجَهْـلَ عَـنْ أَهْـلِ الْـوِدَادِ ... وَيُـرْغِمُ مَـنْ تَفَـوَّهَ بِالْعِنَـادِ

لَقَـدَ أَبْـدَى ابْـنُ أُسْـتَاذِي عُلُومـاً ... عَمَـى عَـنْ جُلِّهَـا أَهْـلُ السَّـدَادِ

وَفَـاقَ عَـلَى جَهَابِـذَةِ الزَّمَـانِ ... فَقُـلْ مُوتُـوا بِغَـيْظٍ مَـنْ يُعَـادِي

تَحْـوِي الْكُتْـبَ أَذْنَـابَ الشُّرُـوحِ ... تَحَلَّـتْ بِاسْـمِ مُسْـلِمِ الْعُـرَادِي

النسخ الخطية

اعتمدنا في إخراج الكتاب على ثلاث نسخ خطيّة:

الأولى: نسخة الشيخ المرشد محمّد بن نور محمّد العسليّ قدّس سرّه، أفادني بها معلّمنا العالم حسن حِلْمِي العسليّ حفظه الله تعالى. ورمزنا له بـ(أ)

---

(1) كتبه الشيخ شعيب أفندي البَاكِنِي الداغستاني رحمه الله في آخر نسخته، ثمّ قال: «ونصّ على هذا التقرير العالم العلم محمد علي الجُوخِيّ، والفاضل العالم أُدُرَتْ بن حَنَفْ العُرَادِيُّ، رحمهم الله تعالى وإيّانا».

تصوير الكتب

الثانية: نسخة كاملة مصوّرة من مكتبة طالب العلم سراج الدين الطِّدِيِّ حفظه الله تعالى، ورمزنا له بـ(ب)

الثالثة: نسخة الشيخ المرشد شعيب أفندي البَاكِنِيّ قدّس سرّه، أفادني بها الأخ طالب العلم حديث دِبِيرْ الهَنْدِخِيُّ الداغستانيّ حفظه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ح)

الرابعة: نسخة مصوّرة من مكتبة العالم محمّد الخورتكني رحمه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ج)

[مقدّمة المؤلّف]

بسم الله الرّحمن الرّحيم.

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، بك العون يا معينُ.

الحمدُ لله ربّ العالمين، والسلامان على سيّد المرسلين، محمّد المبعوث إلى كافّة العالمين، لإظهار السمحة البيضاء للعالمين، وأشهد أن لا إله إلّا الله المعبود، وأنّ محمداً رسول بعث إلى كلّ موجودٍ.

أما بعد: فلمّا رأى هذا المفتقر[1] مُسْلِمُ العُرَادِيُّ إلى رحمة

---

(1) في «ح»: الفقير.

تصوير الكتب

[وغفران][1] ربّه الهادي أكثرَ الناس وخاصةً بعضَ علماء هذا الزمان، غافلين عمّا فرض عليهم من العقائد والإيمان، فضلاً عن الأدلّة والبراهينِ.. أراد أن يكتب نبذةً مما أوجب علينا ربُّ العالمين، لتكون تذكرةً لِطَلَبَتِنا من الخدّام ومن غيرهم الطالبين لاهتداء المرام.

وَتَرَكَ ذكرَ أدلّة تلك العقائد وإن كانت الدلائلُ لها كالشواهدِ؛ لأنّ علمها لا تجب لقبول إيمان العوام وخروجهم عن عهدة تكليف العلّام.

[المبحث: في إيمان العوام]

قال ابن حجر: «ويكتفي لإيمان العوام ليخرجوا عن عُهْدَةِ التكليف حصولُ الجزم وإن لم يعرفوا أدلّته، سواء بتواتر أو بقرائن حصلت بعد البلوغ لا يمكن التعبير عنها». انتهى

---

(1) ساقط من «ب».

تصوير الكتب

وقال الغزالي[1] في «المنقذ»: «إنّ كلّ من اعتقد فيما علم مجيء الرسول به ولو إجمالاً فهو مؤمنٌ وإن لم يعرف أدلّته، بل الإيمان الراسخ[2] إيمان العوام» انتهى[3].

قال في «فتح الباري»: «وقال الغزالي رحمه الله تعالى: أسرفت طائفة فكفّروا عوامّ[4] المسلمين، وزعموا أنّ من لم يعرف العقائد الشرعيّة بالأدلّة التي حرّروها.. فهو كافرٌ، فضيّقوا رحمة الله الواسعة، وجعلوا الجنّة مختصّة بشرذمةٍ يسيرةٍ من المتكلّمين» انتهى[5].

---

(1) محمّد بن محمّد بن أحمد الغزالي حجة الإسلام، أبو حامد الشافعي، الفقيه الأصولي، المتصوّف، الأديب، الشاعر، مربي السالكين، جامع أشتات العلوم في المعقول والمنقول، كان شديد الذكاء، سديد النظر، سليم الفطرة، عجيب الإدراك، قوي الحافظة، غواصاً على المعاني الدقيقة، معنياً بالإشارات الرقيقة، جامعاً بين الظاهر والحقيقة، وله مؤلفات نفيسة منها: «الإحياء»، و«المستصفى»، و«الوسيط»، وغيرها الكثير، توفي رحمه الله 505 هـ [الفتح المبين، 8/2]

(2) أي: الثابت، وفي «مختار الصحاح» (مادة: ر س خ) : رسخ الشيء ثبت، وبابه خضع، وكلّ ثابتٍ راسخٌ، ومنه: الراسخون في العلم.

(3) لم نعثر على هذا الكلام في «المنقذ من الضلال» بل في «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة» (ص 98_99) بالاختصار.

(4) في «ب»: عموم.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري 13\349

تصوير الكتب

قال الزركشي[1]: «وقال الأستاذ أبو منصور[2] في «المقنع»: أجمع أصحابنا على أنّ العوامّ مؤمنون عارفون بالله تعالى، وأنّهم حشو الجنة للأخبار والإجماع فيه، لكن منهم من قال: لا بدّ من نظر عقليٍّ في العقائد، وقد حصل لهم منه القدر الكافي، فإنّ فطرتهم جبلت[3] على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات، وإن عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلّمين، والعلم بالعبارة علمٌ زائدٌ لا يلزمهم» انتهى[4].

---

(1) هو أبو عبد الله محمّد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري الزركشي الشافعي، الفقيه الأصولي المحدّث، تفقّه على السراج البلقيني والجمال الإسنويّ، وعليه الأذرعي، كان إماماً في الفقه والأصول والحديث، ولي مشيخة خانقاه بالقرافة، ألّف كتباً كثيرة، منها: «البحر المحيط»، «تشنيف المسامع» كلاهما في الأصول، «الديباج» في الفقه، و«المنثور» في القواعد الفقهيّة، توفّي رحمه الله سنة 793 هـ [الفتح المبين، 2/218]

(2) العلامة، البارع، المتفنن، الأستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية. وكان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فنا، ويضرب به المثل، وكان رئيساً محتشماً مثرياً. مات: بإسفرايين في سنة تسع وعشرين وأربع مائة وقد شاخ. وله تصانيف في النظر والعقليات. [سير أعلام النبلاء، 17/573]

(3) في «ب» و«ح»: فإنّ جبلّتهم فطرت.

(4) تشنيف المسامع بجمع الجوامع 4\625

تصوير الكتب

وقال ابن حجر[1] في «الفتح المبين» في شرح الحديث الثاني: «ومن ثَمَّ اختار الغزالي وغيره في العوامّ الذين لا أهليّة فيهم لفهمها أنّهم لا يخوضون فيها؛ أي: يحرم عليهم ذلك إن خافوا منه تمكُّنَ شبهةٍ منهم يعسر زوالها من قلوبهم» انتهى[2].

قال الشيخ الإمام القاضي زكريا[3] ناقلاً عن التفتازاني[4]: «ليس الخلاف في وجوب الأدلّة وعدمه في الذين نشؤوا في ديار الإسلام من

---

(1) هو أحمد بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس. ولد في محلة أبي الهيثم بمصر، ونشأ وتعلم بها. فقيه شافعي. مشارك في أنواع من العلوم. تلقى العلم بالأزهر، وانتقل إلى مكة وصنّف بها كتبه وبها توفي. برع في العلوم خصوصاً فقه الشافعي . مات رحمه الله سنة 973 هـ. [الأعلام، 1/223]

(2) الفتح المبين بشرح الأربعين (ص 166)

(3) شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدّين زكريّا بن محمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاريّ القاهري الأَزهري الشَّافِعِي، ولد سنة (٨٢٦هـ) أخذ عن: الحافظ ابن حجر، والمحيوي الكافياجي، علم الدين البُلْقِينِيّ، أخذ عنه: ابن حجر الهيتمي، ومحمّد الرمْلي، وعبد الوهّاب الشعراني. توفي سنة (٩٢٦هـ)، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى. [الطبقات الصغرى، ص٣٢، والنور السافر: (١/١١٥).]

(4) سعد الحقّ والدين مسعود بن عمر التفتازاني المعروف والمشهور الإمام المحقّق، والحبر المدقّق، سلطان العلماء الكبار والمصنّفين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين كان من كبار علماء الشافعية ومع ذلك له آثار جليلة، ولد سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بتفتازان ومن مصنّفاته الجليلة «شرح تلخيص المفتاح»، و«شرح الزنجاني»، و«شرح الرسالة الشمسية». وكانت وفاته بسمرقند ونقل إلى سرخس ودفن بها في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. [طبقات المفسّرين، ص 302]

تصوير الكتب

الأمصار والقرى والصحارى، ولا في الذين يتفكّرون في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار؛ فإنّ هؤلاء كلّهم من أهل النظر، بل فيمن نشأ على شاهق جبل ولم يتفكّر في ملكوت السموات والأرض[1] وأخبره إنسانٌ بما يلزمه اعتقاده وصدّقه بمجرّد إخباره من غير تفكّر وتدبّر» انتهى[2].

قال ابن حجر في «الفتح المبين» في شرح الحديث الثاني: «واعلم: أنّ وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا يشترط فيه أن يكون عن نظرٍ واستدلالٍ، بل يكفي اعتقادٌ جازمٌ بذلك؛ إذ المختارُ الذي عليه السلفُ وأئمةُ الفتوى من الخلف وعامةُ الفقهاء: صحّةُ إيمان المقلّد، ونقلُ المنعِ عن إمام السنة الشيخ أبي الحسن الأشعري. . كَذِبٌ عليه كما قاله الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيّ.

على أنّه يقِلُّ أن يُرى مقلّدٌ في الإيمان بالله تعالى؛ لأنّا نجد كلام العوام [في الأسواق][3] محشوّاً بالاستدلال بوجود هذا العالم على وجوده تعالى وصفاته من نحو العلم والإرادة والقدرة، وليس هذا تقليداً؛ إذ هو

---

(1) في نسخة مطبوعة للحاشية: في خلق السموات والأرض.

(2) حاشية شيخ الإسلام زكريّا الأنصاريّ على شرح المحلّيّ على جمع الجوامع، 178/4

(3) ساقط من المطبوع.

تصوير الكتب

أن يسمع مَنْ نشأ بقُلة جبلٍ[1] الناسَ يقولون: للخلقِ ربٌّ خلقهم وخلَقَ كلَّ شيءٍ من غير شريكٍ له، ويستحقُّ العبادة عليهم، فيجزم بذلك إجلالاً لهم عن الخطأ، وتحسيناً للظنّ بهم، فإذا تمَّ جزمه بأن لم يُجوِّز نقيضَ ما أخبروا به. . فقد حصل واجب الإيمان وإن فاته الاستدلال؛ لأنّه غير مقصودٍ لذاته، بل للتوصّل به للجزم، وقد حصل.

وقضيّة هذا التعليل: أنّه لا يعصي بتركه الاستدلالَ؛ لما تقرّر من حصول المقصود بالذات بدونه، لكن نقل بعضهم الإجماع على تأثيمه بتركه.

ووجهه[2]: أنّ جزمه حينئذٍ لا ثقة به؛ إذ لو عرضت له شبهةٌ. . فات وبقي متردِّداً، بخلاف الجزم الناشئ عن الاستدلال؛ [فإنّه][3] لا يفوت بذلك.

ومما يَرِدُ أيضاً على زاعم بطلان إيمان المقلّد: أنّ الصحابة رضوان اللَّه تعالى عليهم فتحوا أكثر بلاد العجم، وقَبِلوا إيمان عوامِّهم كأجلاف العرب، وإن كان تحت السيف، أو تبعاً لكبيرٍ منهم أَسْلَمَ، ولم يأمروا أحداً

---

(1) أي: أعلى جبل.

(2) أي: وجه تأثيمه بترك الاستدلال.

(3) ساقط من المطبوع.

تصوير الكتب

منهم أسلم بترديد نظرٍ، ولا سألوه عن دليل تصديقه، ولا أرجؤوا[1] أمره حتى ينظر، والعقل في نحو هذا يجزم بعدم وقوع الاستدلال منهم؛ لاستحالته حينئذ، فكان ما أطبقوا عليه دليلاً أيَّ دليلٍ على صحّة إيمان المقلّد» انتهى[2] فراجعه.

قال النجاري الشعراني[3] في حواشيه على «جمع الجوامع» وشَرْحِهِ: «قال السعد التفتازاني في «شرح المقاصد»: ليس الخلاف فيمن يسكن دار الإسلام من الأمصار والقرى والصحارى؛ فإنّهم يتفكّرون في خلق السموات والأرض، بل فيمن نشأ في شاهق جبل وأخبره إنسانٌ بوجوب الإيمان فآمن من غير تفكّر»، هذا حاصل كلامه.

والحاصل: أنّ العوامّ ليسوا مقلّدين، بل ناظرون نظراً شرعيّاً كما تقدّم في كلام الأعرابيّ» انتهى[4].

---

(1) أي: أَخَّرُوا.

(2) الفتح المبين (ص 164)

(3) علي بن علي بن أحمد النجاريّ الشعراني، فاضل من شيوخ الشافعية بمصر. له: «فرائد القلائد»، و«حاشية على شرح التفتازاني لعقائد النسفي»، و «حاشية على شرح المحلي لجمع الجوامع». توفّي رحمه الله بعد 970 هـ. [الإعلام، 4/313]

(4) حاشية النجاري على شرح المحليّ على جمع الجوامع (ص 272). مخطوط.

تصوير الكتب

وقال ابن حجر في «الفتاوى»: «وعلى هذا: لا نجد عامياً مقلّداً صرفاً[1]» انتهى[2].

فللّه دَرُّهُمْ[3] وإلى النعيم سَعْيُهم.

لكن الغزالي قال في «الإحياء»: «أوّل ما يجب على الطالب للعلم الاشتغالُ بعلم التوحيد، فيعرف المعبود بالدليل، فإنّ إيمان المقلد وإن كان صحيحاً لكنّه آثم بترك الاستدلال؛ لأنّه حينئذ مضيّع لنعمة العقل» انتهى.

وهكذا في كثير من المواضع، فليطلب.

---

(1) وفي المطبوع (أصلاً) مكان (صرفاً).

(2) الفتاوى الفقهية الكبرى 4\332

(3) «الدَّرُّ» في الأصل : ما يدر، أي: ما ينزل من الضرع من اللبن، ومن الغيم من المطر، وهو ههنا: كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وإنما نسب فعله إليه تعالى، قصداً للتعجب منه؛ لأنّ الله تعالى منشئ العجائب، فكلّ شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى ويضيفونه إليه تعالى، نحو قولهم : لله أنت، ولله أبوك، فمعنى لله دره: ما أعجب فعله. [شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، 70/2]

تصوير الكتب

وقال الشيخ محمد الفضالي[1] في «كفاية العوام» بعد بيان دليل الوحدانية بنفي الكمومات[2]: «إنّ هذا هو الدليل الإجماليّ الذي يجب على كلّ شخص معرفته من ذكر وأنثى، ومن لم يعرفه.. فهو كافرٌ عند السنوسي[3] وابن العربي». انتهى[4].

فتأمّل هل يقدر عوامّ زماننا لإثبات الوحدانيّة له تعالى بنفي الكمومات والسوالب وترتيب المقدّمات وتصحيحها مع أنّ غالب علمائنا لا يعرف الكمّ المتّصل والمنفصل فضلاً عن نفيهما من الذات والصفات والأفعال!؟

كيف لا، مع أنّ المحقّق ابن حجر وغيره قال (تفسيق العوام خلاف الإجماع)[5].

---

(1) محمد بن شافع المعروف بالفضالي، متكلم وفقيه شافعي، وهو أستاذ العلامة إبراهيم الباجوري. من كتبه «كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام» وللباجوري حاشية عليه توفي سنة 1236 هـ. [الأعلام للزركلي 6\155]

(2) أي: الكموم الخمسة، وهي: الكمّ المتّصل في الذات والمنفصل فيها، والكمّ المتّصل في الصفات والمنفصل فيها، والكمّ المنفصل في الأفعال. والمراد بالكم هنا: العدد.

(3) و نقل أنّ السنوسي رجع عن هذا القول إلى كفاية التقليد.

(4) تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام (ص 108).

(5) تحفة المحتاج 10\215.

تصوير الكتب

وقال ذلك الشيخ[1] أيضاً في موضع آخر: «وتقديم علم الكلام فرضٌ كما يؤخذ من «شرح العقائد»؛ لأنّه[2] جعله أساساً يبنى عليه غيره، فلا يصحّ الحكم بوضوء شخص أو صلاته إلّا إذا كان عالماً بهذه العقائد أو جازماً بها على خلافٍ في ذلك» انتهى[3]

وقال السنوسي[4]: «وليس يكون الشخص مؤمناً إذا قال: (أنا جازم بالعقائد ولو قُطِعْتُ قِطَعاً قِطَعاً لا أرجع عن جزمي هذا) بل لا يكون مؤمناً حتّى يعلم كلّ عقيدة من هذه الخمسين بدليلها». انتهى[5]

---

(1) أي: الشيخ محمد الفضالي.

(2) الضمير راجع لصاحب «شرح العقائد» وهو السعد التفتازاني.

(3) تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام (ص 55).

(4) أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الحسني السنوسي التلمساني عالمها وصالحها وفاضلها، العلامة، المتكلم، المتفنن، شيخ العلماء والزهاد والأساتذة العباد العارف بالله الجامع بين العلم والعمل. أخذ عن أئمة منهم والده وغيرهم، وعنه: من لا يعد كثرة. له تآليف كثيرة تشهد بفضله، خصوصاً: «العقائد» وصغراه لا يعادلها شيء من العقائد وهي الكبرى وشرحها، والوسطى وشرحها، والصغرى وشرحها، وصغرى الصغرى وشرحها، وغيرها. ولد بعد الثلاثين وثمانمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة 895 هـ. [شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/384]

(5) تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام (ص 55).

تصوير الكتب

وقال المحقّق مهدي محمّد الثُّغُورِيُّ[1] في «شرح الأبيات للمبادئ والمقدّمات»: «إنّ التفكّر في آيات الله تعالى ووحدانيّته بالعلّة الآنية أوّل الواجبات الشرعية، ومن تركه من الثقلين فهو كافر بلا ريب» انتهى.

وقال المحقّق إبراهيم اللقاني[2] في «هداية المريد»: «اعلم أن العوامَّ والعبيدَ والنسوانَ والخدم مكلّفون بمعرفة العقائد عن الأدلّة متى كان فيهم أهليّة لفهمها، وإلّا.. كفاهم التقليد مع القرائن» انتهى[3]

فعلى هذه المذكورات: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم في إيمان عوامّنا بل في إيمان غالب علمائهم.

---

(1) العالم النحرير مهدي محمّد الثُّغُورِي الأَوَارِيُّ - حصّل علومه عن علماء عصره، وأخذ عن العلامة حسن الكُدَالِي وغيره، وكان عالماً علّامةً وبارعاً فهّامةً، وغايةً في التحقيق وجودةَ التدقيق، ولا سيّما في علم العقائد والحكمة والمنطق. وله مؤلّفات في الحكمة والعقائد وغيرها رحمه الله. واختلف في تاريخ وفاته، قيل: سنة 1252 هـ، وقيل سنة 1254 هـ [نزهة الأذهان (ص 91)، شرح المفروض (ص 115)]

(2)إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الأمداد، وبرهان الدين: فاضل متصوّف مصري مالكي. نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر. توفّي بقرب العقبة عائداً من الحج، له كتب منها: «جوهة التوحيد» منظومة في العقائد وغير ذلك. [الأعلام 28/1، وكشف الظنون 1145/2]

(3) هداية المريد 1\185 بتصرّف.

تصوير الكتب

وللتلفيق بين هذه المنقولات والمنقولات الأُوَلِ وجهٌ وجيهٌ لمن تأمّل فيما نقلناه أوّلاً وآخراً، ولكن لا تكن أيها الساري في نعم الإله الباري ممن قلّد في عقائد الدين حتى يكون إيمانك مختلفاً فيه لا في يقين، فتخلّد في النار عند من يقول: «لا يكفي التقليدُ إذ لا يخلوا من قلّد في التوحيد عن الترديد»، وكن من الشاكرين ولنعمة عقلهم غير مضيّعين.

[الشروع في الواجبات]

فإلى هنا مقدّمةٌ غيرُ مقصودةٍ، فَالْآنَ أشرع لبيان ما أوجب علينا ربّنا المعبودُ، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله، ولا عون إلّا به للاستعاذة من الشيطان اللعين الرجيم.

فأقول أخذاً من كلام المحقّقين، ومختصراً مما طوّلوا في كتب المصنّفين لا من جهتي وقِبَلِي ولا برأيي ومجرّد قولي:

[الإيمان الذي تجب معرفته على كلّ مكلّف]

اعلم أوّلاً: أنّ الإيمان الواجبَ معرفتُه على كلّ مكلّف تصديقُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في كلّ ما جاء به وعلم من ضرورة الدين، مع الرضى به والتسليم، وطمأنينة النفس بذلك والتعليم، إجمالاً فيما علم

تصوير الكتب

إجمالاً كعذاب القبر للكافرين وبعض عصاة المؤمنين، وتنعيم أهل الطاعة والموحّدين، وكلّ ما أخبر به من الأمور الغائبة واللاحقة، وكشرائع كلّ من الرسل والأنبياء الماضية والسابقة، وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً كشرائع هذه الملّة المُثلى، والأنبياء المذكورين في الآيات الفُضلى، ووجوب نحو الصلاة والصوم، وحرمة نحو الزنا والظلم، وحِلّ نحو البيع والنوم.

وأمّا عوامّ زماننا فهم يقولون إذا سئلوا عن الإيمان: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه.. إلخ) ويخبرون عن أقسام الإيمان غافلين عن ماهيّته، لكنّه كافٍ لخروج المكلَّف عن عهدة التكليف، مراعاةً لظاهر ما صدر عنه صلّى الله عليه وسلّم، وجرياً على وَتِيرَةِ[1] جوابه.

لولا أنّهم يتسامحون فيه ولا يعلم أكثرهم معنى الإيمان بالله ورسله، ولا يكملونه؛ فإنّه يجب على كلّ مكلّف ذكرٍ أو أنثى أن يعلموا ما يجب في حقّه تعالى وما يستحيل وما يجوز، وكذا في حقّ الرسل ولو مع غير الدلائل الإجمالية أو التفصيليّة على اختلافهم فيه.

---

(1) الوَتِيرَةُ: الطريقةُ، يقال: ما زال على وتيرة واحدة. (مختار الصحاح، مادة: و ت ر)

تصوير الكتب

وقال المحقّق إبراهيم اللقاني[1] في «جوهرته»:

فَكُلُّ مَنْ كُلِّفَ شَرْعاً وَجَبَا ... عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَا قَدْ وَجَبَا

لِلَّهِ وَالْجَائِزَ وَالْمُمْتَنِعَا ... وَمِثْلُ ذَا لِرُسْلِهِ فَاسْتَمِعَا

إِذْ كُلُّ مَنْ قَلَّدَ فِي التَّوْحِيدِ ... إِيمَانُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ تَرْدِيدِ

فَفِيهِ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكِي الْخُلْفَا ... وَبَعْضُهُمْ حَقَّقَ فِيهِ الكَشْفَا

فَقِيلَ: إِنْ يَجْزِمْ بِقَوْلِ الْغَيْرِ ... كَفَى، وَإِلَّا.. لَمْ يَزَلْ فِي الضَّيْرِ

وكذا يجب عليهم أن يَعلَمُوا الرسلَ المذكورةَ في القرآن تفصيلاً، وأمّا غيرهم.. فيجب الإيمان بهم إجمالاً.

وكذا يجب عليهم أن يعلموا نَسَبَ نبيّنا من جهة أبيه ومن جهة أمّه.

ويجب أيضاً أن يعرف كلّ شخص عدد أولاده صلّى الله عليه وسلّم مع أسمائهم وترتيبهم في الولادة.

---

(1) أبو الإمداد، برهان الدين، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المصري. كان أحد الأعلام وأئمة الإسلام المشار إليهم بسعة الاطلاع وطول الباع في علم الحديث، المتبحّر في الأحكام، إليه المرجع في المشكلات والفتاوى، وكان عظيم الهيبة تخضع له الدولة مع انقطاع التردد عن الناس، وكانت له مزايا وكرامات باهرة. أخذ عن أعلام منهم: صدر الدين المناوي وعبد الكريم البرموني وغيرهم. وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم: ابنه عبد السلام والخرشي وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم. وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة 1041 هـ. [شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/ 421]

تصوير الكتب

[ما يجب في حقّه تعالى]

فمما يجب في حقّه تعالى ثلاث عشرة صفة: الوجودُ، والقِدَمُ، والبَقَاءُ، والقدرة، والإِرَادَةُ، والعِلْمُ، والحَيَاةُ، والسَّمْعُ، والبَصَرُ، والكَلَامُ، ومُخَالَفَةُ الْحَوَادِثِ، والقِيَامُ بِنَفْسه، ووَحْدَانِيَّتُهُ.

قال ذلك المحقّق إبراهيم اللقاني في «جوهرته»:

فَوَاجِبٌ لَهُ الْوُجُودُ وَالْقِدَمْ ... كَذَا بَقَاءٌ لَا يُشَابُ بِالْعَدَمْ

وَأَنَّهُ لِمَا يَنَالُ الْعَدَمُ ... مُخَالِفٌ بُرْهَانُ هَذَا القِدَمُ

قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَاحْدَانِيَّهْ ... مُنَزَّهاً أَوْصَافُهُ سَنِيَّهْ

عَنْ ضِدٍّ اوْ شِبْهٍ شَرِيكٍ مُطْلَقَا ... وَوَالِدٍ كَذَا الْوَلَدْ وَالْأَصْدِقَا

وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ وَغَايَرَتْ ... أَمْراً وَعِلْماً وَالرِّضَى كَمَا ثَبَتْ

وَعِلْمُهُ وَلَا يُقَالُ مُكْتَسَبْ ... فَاتْبَعْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاطْرَحِ الرِّيَبْ

حَيَاتُهُ كَذَا الْكَلَامُ السَّمْعُ ... ثُمَّ الْبَصَرُ بِذِي أَتَانَا السَّمْعُ

[ما يستحيل في حقّه تعالى]

ومما يستحيل في حقّه تعالى أضداد هذه الثلاثة عشر: العَدَمُ، وَالْحُدُوثُ، وطُرُوُّ الْعَدَمِ، وَالْعَجْزُ، وَالْكَرَاهَةُ، وَالْجَهْلُ، وَالْمَوْتُ، وَالصَّمَمُ، وَالْعَمَى، وَالْبَكَمُ، ومُمَاثَلَةُ الْحَوَادِثِ، وَالْقِيَامُ بِغَيْرِهِ، وَالتَّعَدُّدُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.

تصوير الكتب

قال في «الجوهرة»:

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ ذِي الصِّفَاتِ فِي حَقِّهِ كَالْكَوْنِ فِي الْجِهَاتِ

[ما يجوز في حقّه تعالى]

وأمّا الجائز في حقّه تعالى.. فواحدٌ، وهو: إيجادُ كلِّ فَردٍ من أفراد الممكن وإعدامُهُ، وكبسط رزق من أراد، وعذاب من أراد، وتنعيم من أراد؛ فإنّه لا يجب عليه إيجاد العالم وترزيقه.

وقال ذلك المحقّق اللقّاني:

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ مَا أَمْكَنَا إِيجَاداً إِعْدَاماً كَرَزْقِهِ الْغِنَى

فَخَالِقٌ لِعَبْدِهِ وَمَا عَمِلْ مُوَفِّقٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلْ

وَخَاذِلٌ لِمَنْ أَرَادَ بُعْدَهُ وَمُنْجِزٌ لِمَنْ أَرَادَ وَعْدَهُ

فَوْزُ السَّعِيدِ عِنْدَهُ فِي الْأَزَلِ كَذَا الشَّقِيُّ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِلِ

وَعِنْدَنَا لِلْعَبْدِ كَسْبٌ كُلِّفَا بِهِ وَلَكِنْ لَا يُؤَثِّرْ فَاعْرِفَا

فَلَيْسَ مَجْبُوراً وَلَا اخْتِيَارَا وَلَيْسَ كُلّاً يَفْعَلُ اخْتِيَارَا

فَإِنْ يُثِبْنَا فبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَإِنْ يُعَذِّبْ فَبِمَحْضِ الْعَدْلِ

وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ الصَّلَاحَ وَاجِبُ عَلَيْهِ زُورٌ لَا عَلَيْهِ وَاجِبُ

أَلَمْ يَرَوْا إِيلَامَهُ الْأَطْفَالَا وَشِبْهَهَا فَحَاذِرِ الْمِحَالَا

تصوير الكتب

[ما يجب في حقّ الرسل]

وأمّا ما يجب في حقّ الرسل عليهم الصلاة والسلام.. فأربع صفات، وهي: الصِّدْقُ فيما بلّغوا عنه، وَالْأَمَانَةُ، وَالتَّبْلِيغُ بجميع ما أمروا بتبليغه، وَالْفَطَانَةُ.

[ما يستحيل في حقّ الرسل]

وما يستحيل في حقّهم أضداد هذه الأربعة: الكَذِبُ، وَالْخِيَانَةُ، وَالْكِتْمَانُ، وَالْبَلَادَةُ.

[ما يجوز في حقّ الرسل]

وأما الجائز في حقّهم.. فوقوع الأعراض البشرية عليهم: كالسَّهْوِ في الصَّلَاةِ، وَالْأَكْلِ، وَالنِّكَاحِ، وَالنَّوْمِ، وَالْجِمَاعِ، وَغَيْرِهَا.

وقال ذلك المحقّق إبراهيم اللقاني رحمه الله تعالى في «جوهرته»:

وَوَاجِبٌ فِي حَقِّهِم الْأَمَانَهْ ... وَصِدْقُهُمْ وَضِفْ لَهُ الْفَطَانَهْ

وَمِثْلُ ذَا تَبْلِيغُهُمْ لِمَا أَتَوْا ... وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا كَمَا رَوَوْا

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ كَالْأَكْلِ ... وَكَالْجِمَاعِ لِلنِّسَا فِي الْحِلِّ

تصوير الكتب

فهذه الأوصافُ السِّتَّةُ والثَّلَاثُونَ يجب على كلّ مكلّف ذكرٍ وأنثى تعليمها على هذا التفصيل، مع علم معناها وإن لم يَدْرِ الدلائلَ لها، فلا تكن عنها غافلاً، وفي قلائل أيّام الدنيا ساهلاً، فوالله ستعلم، ثم والله ستندم.

[الرسل المذكورة في القرآن]

وأما الرسل المذكورة في القرآن تفصيلاً[1] فثمانية وعشرون على القول بنبوّة ذِي القَرْنَيْنِ وعُزَيْرَ ولُقْمَانَ.

وأمّا على القول بعدم نبوّتهم - كما هو الأصحّ - فخمسة وعشرون، وهم: إِدْرِيسُ، هُودٌ، شُعَيْبُ، صَالِحُ، ذُو الْكِفْلِ، آدَمُ، مُحَمَّدُ، إِبْرَاهِيمُ، إِسْحَاقُ، يَعْقُوبُ، إِسْمَاعِيلُ، يُوسُفُ، إِلْيَاسُ، اَلْيَسَعُ، نُوحٌ، دَاوُدُ، سُلَيْمَانُ، أَيُّوبُ، عِيسَى، مُوسَى، هَرُونُ، لُوطٌ، زَكَرِيَّا، يَحْيَى، يُونُسُ.

---

(1) معنى ذلك: أنّه لو عرض عليه واحدٌ منهم.. لم ينكر نبوّته ولا رسالته، فمن أنكر نبوّة واحدٍ منهم أو رسالته.. كفر، لكن العاميّ لا يحكم عليه بالكفر إلّا إن أنكر بعد تعليمه. وليس المراد: أنّه يجب حفظ أسمائهم، خلافاً لمن زعم ذلك. [حاشية الشاطري على بغية المسترشدين 29/1]

تصوير الكتب

ونظم في ذلك بعضهم[1] بقوله:

حَتْمٌ عَلَى كُلِّ ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَةٌ ... بِأَنْبِيَاءٍ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عُلِمُوا[2]

فِي {تلك حجّتنا} مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ ... مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ- وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمُ

إِدْرِيسُ هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَذَا ... ذُو الْكِفْلِ آدَمُ بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

وقد زيّله الشيخ محمّد طاهر[3] ببيان الثمانية عشر الذين في: {تلك حجتنا} آية سورة الأنعام بقوله رحمه الله تعالى:

وَذَلِكَ الْعَشْرُ مِنْ بَعْدِ ثَمَانِيَةٍ ... إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ

إِسْمَاعِيلُ يُوسُفُ إِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ ... نُوحُ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ وَأَيُّوبُ

---

(1) تحفة المريد (ص 134)

(2) أي: ذكروا بالتفصيل في القرآن. (من حاشية حبيب الله القراخي على شرح المفروض)

(3) الشيخ محمّد طاهر القَرَاخِيّ الزُّلْدِي الأَوَارِيّ، حصّل العلوم عن علماء عصره، وأخذ عن العلامة الشهير الحاج دبير الهُنُوخِيّ رحمه الله. كان عالماً علامةً ومحقّقاً فهامةً من أفقه علماء داغستان وأسبقهم فى العلم والعمل والتقوى والعرفان، وكان من المجاهدين فى سبيل الله لإعلاء كلمته. وكان من علماء الامام شامل أفندي وأعوانه.

وله مؤلفات، منها «بارقة السّيوف الجبلية في بعض الغزوات الشاملية»، ومنها كتابه «شرح المفروض» المتداول بين علماء داغستان قراءةً ومطالعةً. توفي رحمه الله سنة 1297 هـ. [نزهة الأذهان، ص 64]

تصوير الكتب

عِيسَـــى وَمُوسَـــى وَهَـارُونُ وَلُوطُ نَجَا وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى يُونُسُ ثُوبُوا[1]

قَصَّهُمُ اللهُ فِي الْفُرْقَانِ ذِي الشَّرَفِ وَمَنْ وَرَاءَهُمْ صِـــدْقٌ وَمَحْبُوبٌ[2]

[نسب نبيّنا محمّد صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وأما نسب نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم من جهة أبيه:

عبدُ اللهِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ بن هَاشِمِ بنِ عبد مَنَافِ بن قُصَيِّ بن كِلَابِ بن مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بن لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بن النَضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

وأمّا من جهة أمّه صلّى الله عليه وسلّم:

آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بنِ عَبدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابٍ إلى آخر ما تقدّم من جهة أبيه.

وقد نظم بعضهم من يجب معرفته من أجداده صلّى الله عليه وسلّم من جهة أبيه ومن جهة أمّه بقوله رضي الله تعالى عنه:

عِشرونَ جَدّاً مِنْ جُدُودِ الـمُصْطَفَى يَجِبْ عَلَيْنَا حِفْظُهُمْ بِلَا خَفَا

خُذْهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ عَبْدُ المُطَّلِبْ فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافِ افْهَمْ تُصِبْ

---

(1) أي: ارجعوا إلى حفظ أسمائهم بمعرفة حقّهم وحرمتهم.

(2) شرح المفروض (ص 84)

تصوير الكتب

قُصَـــــيٌّ مَـعْ كِـلَابٍ ثُـمّ مُـرَّهْ كَعْـبٌ لُؤَيٌّ غَـالِـبٌ ذُو مُرَّهْ
فِـهْـرٌ يَـلِـيـهِ مَـالِـكٌ وَالـنَّـضَـــرُ كِـنَـانَـةٌ خُـزَيْـمَـةٌ مُشْـــتَـهَـرُ
مُـدْرِكَـةٌ إِلْيَاسُ مِنْهُمْ مَعْ مُضَـــرْ نِزَارُ مَعْ مَعَدٍّ جَاءَ فِي الْـــخَبَرْ
وَضِـــفْ لَـــهُمْ عَدْنَانَ يَا فَصِـيحُ كَيْمَـــا يَتِمُّ النَّسَبُ الصَّحِيحُ
مِنْ جِهَـةِ الآبَـا وَأَيْضَـــاً نِسْـبَتُـهْ مِنْ جِهَـةِ الْأُمِّ تَجِبْ مَعْرِفَتُـهْ
أُمُّ النَّبِيِّ صَـــاحِبِ الـــمَفَـاخِرِ آمِنَـةٌ بِنْـتٌ لِوَهْـبِ الطَّـاهِرِ
ابْـنٌ لِـعَـبْـدِ مَـنَـافٍ عَـالِي الـقَـدْرِ ابْنٌ لِزُهْرَةَ مَعْ كِلَابٍ فَـادْرِ
فَـأُمُّ طَـهَ مَـعْ أَبِـيـهِ تَجْـتَـمِـعْ فِي جَدِّهِ كِلَابٍ يَا هَذَا اسْتَمِعْ

واعلم أنّ المراد معرفة نسبه إلى عدنان فقط من الجهتين، أمّا من بعده.. فلا يجب بلا خلافٍ، بل كرهه الإمام مالك.

فهذا النسب الصحيح الواجب تعليمُه لكلّ واحدٍ بالغٍ عاقلٍ إلى عدنان أحد وعشرون.

وأما نسبه صلّى الله عليه وسلّم إلى أبينا وسيّدنا آدم على نبيّنا وعليه السلام.. فثمانية وأربعون، بيّنها وعدّدها في كتاب «الجمان في مختصر أخبار الزمان»[1] بحديث طويل قاله لعمر رضي الله تعالى عنه، فَرَاجِعْهُ وَحَرِّرْهُ.

---

(1) الجمان في مختصر أخبار الزمان، (ص 11).

تصوير الكتب

[أولاده صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وأمّا أولاده صلّى الله عليه وسلّم.. فسبعة؛ ثلاثةُ ذكورٍ، وأربعةُ إِنَاثٍ، وترتيبهم في الولادة على هذا الترتيب:

القاسمُ: ولد قبل النبوّة وعاش نحو سنتين، وهو أوّل من مات من أولاده؛

ثمّ زينبُ: ماتت عند زوجها ابن خالتها أبي العاص؛

ثمّ رُقَيَّةُ: فزوجها عثمان وماتت عنده، ثم زوّجه أمّ كلثوم وماتت عنده أيضاً ولذا سمي بـ«ذي النورين»؛

ثم فاطمةُ: فزوّجها عليّاً؛

ثم أمُّ كلثومٍ: مرّ أنّها تزوجت عثمان وماتت عنده؛

ثم عبدُ اللهِ: ولد بعد النبوّة ولذا كان يسمى بـ«الطيب» و«الطاهر»، ومات بمكّة صغيراً. وهم كلّهم ولدوا بمكّة من خديجة؛

ثم إبراهيمُ: ولد بالمدينة من الجارية المصريّة التي أهداها إليه المُقَوْقِسُ ملك الإسكندرية.

وماتوا كلّهم قبله صلّى الله عليه وسلّم إلّا فاطمة؛ فإنّها ماتت بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأربعين يوماً، وفي رواية: ستة أشهر.

تصوير الكتب

[أفضل الخلق على الإطلاق]

ومما يجب اعتقادنا عليه: أنّ أفضل الخلق على الإطلاق ملكاً وإنساً وجِنًّا نبيُّنا وسيّدُنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم كما قال اللَّقَانِيُّ نظماً:

وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ... نَبِيُّنَا فَمِلْ عَنِ الشِّقَاقِ

وَالْأَنْبِيَا يَلُونَهُ فِي الْفَضْلِ ... وَبَعْدَهُ مَلَائِكَةْ ذِي الْفَضْلِ[1]

وأنّه ولد بمكّة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل، وهو من قريش، ودفن بالمدينة يوم الاثنين الثاني عشر منه أيضاً على ما قيل.

فعلى هذا يومُ موته ومولدِهِ واحدٌ، وقال الحاكم وأحمد: «ولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم الاثنين، وخرج من مكّة مهاجراً يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وبعث يوم الاثنين، ومات يوم الاثنين، وابتداء التاريخ الإسلامي يوم الاثنين» انتهى[2].

---

(1) قوله: «ذي الفضل» صفة للفظ الجلالة المقدر، أي: وبعد الأنبياء ملائكةُ اللهِ ذِي الفضلِ. (انظر: «تحفة المريد» للباجوريّ)

(2) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري 15/1

تصوير الكتب

[زوجاته صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وقد مات النبي صلّى الله عليه وسلّم عن تسع نسوة وهنَّ: مَيْمُونَةُ، وسَوْدَةُ، وصَفِيَّةُ، وجُوَيْرِيَّةُ، وأُمُّ حَبِيبَةَ، وعَائِشَةُ، وحَفْصَةُ، وأُمُّ سَلَمَةَ، وزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

ومن ماتت في حياته صلّى الله تعالى عليه وسلّم منهنّ: خَدِيجَةُ، وزَيْنَبُ بِنْتُ خُذَيْمَةَ أُمُّ المساكين. انتهى من «هداية المرتاب في فضائل الأصحاب» من الفصل التاسع، فراجعه إن أردت التحقيق.

وقد نظمهنّ بعضهم[1] بقوله رحمه الله تعالى:

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ ... إِلَيْهِنَّ تُعْزَى الـمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ

فَعَائِشَةُ مَيْمُونَةٌ وَصَفِيَّةُ ... وَحَفْصَةُ تَتْلُوهُنَّ هِنْدٌ[2] وَزَيْنَبُ

---

(1) وهو الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل بن علي العلامة شرف الدين بن العاصي أبو المكارم المقدسي ثم السكندري المالكي. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وسمع السلفي فأكثر عنه وانقطع إليه، وتخرّج به وكان من أئمّة المذهب العارفين به، وحفاظ الحديث مع ورع ودين وأخلاق رضية ومشاركة في الفضائل. أخذ عنه المنذريّ وخلائق. وله تصانيفُ مفيدةٌ، مات بالقاهرة، في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة. [شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة 4\362]

(2) هند هي أمّ سلمة، وهو أحد قولين والثاني رملة كما يأتي. [شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة 4\362]

تصوير الكتب

جُوَيْرِيَةٌ مَعْ رَمْلَةٍ[1] ثُمَّ سَـوْدَةُ ثَلاَثٌ وَسِـتٌّ ذِكْرُهُنَّ مُهَـذَّبُ

انتهى

وجميع ما تزوّجه من النساء أربعَ عشرةَ امرأةً، وفي رواية: ثلاثَ عشرةَ امرأةً.

وأوّل امرأة تزوّجها: خديجة بنت خويلد، وهي سيّدة النساء، وكانت أسبق النساء إسلاماً، ثم سودة بنت زمعة، ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وهؤلاء قد تزوّجها بمكّة.

وتزوّج بالمدينة: حفصة بنت عمر، وأمّ سلمة بنت أبي أميّة، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، كان هؤلاء الستّ من قريش، وجويريّة بنت الحارث من بني المصطلق، وصفيّة بنت حييّ بن الأخطب، وزينب بنت جحش وكانت مطلّقةَ زيد بن حارثة، وكان يقال لها «أمّ المساكين» لسخاوتها[2]، وكانت من بني هاشم، وهي أوّل نسائه اللاتي ماتت بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

---

(1) رملة هي أمّ حبيبة على أصح قولين. [شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة 4\362]

(2) لعلّه انقلب على المؤلّف رحمه الله تعالى زينب هذه بزينب بنت خزيمة الماضية ذكرها، لأنّه صرّح هناك أنّ هذا اللقب لتلك، والله تعالى أعلم، راجع «وسائل اللبيب إلى فهم فضائل الحبيب» (ص 63).

تصوير الكتب

وميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس كانت من بني هاشم[1]، وزينب بنت خزيمة وهي امرأة من بني هلال، وامرأة من كندة، وامرأة من كلب. انتهى من «فضائل الحبيب ومناقب الطبيب»[2] فراجعه.

وأنّ سِنّه صلّى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة، ونبوّتَه ثلاث وعشرون سنة، وإقامتَه في المدينة عشرُ سِنِينَ، وبِعثتَه إلى الخلق عامّةٌ حتى الإنس والجنّ والملائكة والجمادات.

ويجب الآباء أن يعلّموا هذه المذكورات أولادَهم.

[شقّ صدره صلّى الله عليه وسلّم]

وأنّه شُقَّ صدره صلّى الله عليه وسلّم حقيقةً، وأخرج قلبه وتطهر بإلقاء علقة الدمّ الإنسانيّة وإملائه بالحِكَمِ الربانيّة، ثم عود ذلك كما كان قبلُ بلا وجع.

وأن شقّه صلّى الله عليه وسلّم وقع أربع مرّات: عند طفوليّته، ثمّ قرب بلوغه، ثم عند بلوغه[3]، ثم عند الإسراء، وأخرج منه علقة سوداء

---

(1) كانت هلاليّة كما نبّه عليه العلّامة أبو بكر العَيْمَكِي (1205 هـ) رحمه الله في شرحه «وسائل اللبيب إلى فهم فضائل الحبيب» (ص 64) حيث قال: «ولعلّ هذا سهوٌ من قلم الناسخ، لأنّهم صرّحوا أنّها هلاليّة، والله أعلم».

(2) فضائل الحبيب ومناقب الطيب (ص 6-7).

(3) وأشدّه أوّل ما أوحي إليه.

تصوير الكتب

وقيل له: «هذا حظّ الشيطان منك»، ثمّ غسل بماء زمزم[1] الذي هو أفضل المِيَاهِ حتى ماء الكوثر، فراجع «الفتح المبين» قبيل الحديث السابع.

وقد قال بعضهم نظماً:

وَأَفْضَلُ الْمِيَاهِ مَاءٌ قَدْ نَبَعْ ... بَيْنَ أَصَابِعِ النَّبِيِّ الْمُتَّبَعْ

يَلِيهِ مَاءُ زَمْزَمَ فَالْكَوْثَرْ ... فَنِيلُ مِصْرَ ثُمَّ بَاقِي الْأَنْهُرْ

[أولو العزم يلونه صلى الله تعالى عليه وسلّم في الأفضليّة]

وأنّ ما يليه صلّى الله عليه وسلّم في الأفضليّة بقيّة أولي العزم، وهم: سيّدنا إبراهيم، سيّدنا موسى، فسيّدنا عيسى، فسيّدنا نوح، وَهُمْ في الأفضليّة على هذا الترتيب.

ونظم فيه بعضهم بقوله رضي الله عنه:

أُولُو الْعَزْمِ مِنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ سِتَّةٌ ... فَهُودُ وَنُوحُ ثُمَّ مُوسَى مُحَمَّدٌ

وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمُ قَالَتْ أَئِمَّةٌ ... وَفِيهِ خِلَافٌ فِي التَّفَاسِيرِ يُوجَدُ

---

(1) استدلّ به على أنّه أفضل مياه العالم حتى ماء الكوثر، لكن الماء الذي نبع من بين أصابعه صلّى الله عليه وسلم فلا شكّ أنّه أفضل المياه على الإطلاق، لكونه من أثر يده الشريفة، وماء زمزم من أثر قدم إسماعيل المنيفة.

تصوير الكتب

هذا، إلا أنّ الصحيحَ أنّ الرسل كلّهم أولو العزم، ولم يبعث الله تعالى رسولاً إلّا كان ذا عزمٍ وحزمٍ ورأيٍ وكمالِ عقلٍ، وراجع «شرح المفروض في أداء الفروض»[1].

[صفته صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وأنّ لونه أبيض مشرب بحمرة، وأنّه أحسن الناس وجهاً، وأنورهم لوناً، لم يصفه واصفٌ إلّا شبّهه بالشمس في الإشراق وبالقمر ليلة البدر في النور، كما في نظم حسَّان[2] رحمه الله تعالى:

لَـهُ طَلْعَـةٌ كَـالْبَـدْرِ نُورٌ وَبَهْجَـةٌ وَكَالشَّمْسِ أَشْرُقَا عَلَى كُلِّ جَانِبِ

---

(1) شرح المفروض (ص 82)

(2) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الأنصاري، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الإسلام، وكذا عاش أبوه وجدّه وجدّ أبيه المذكورون. وتوفّي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين. وهو شاعر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم الذي كان ينصب هو صلّى الله تعالى عليه وسلّم منبراً في مسجده فينافح، أي: يدافع لهجو المشركين ويرد عن رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم. [وسائل اللبيب إلى فهم فضائل الحبيب (ص 157)]

تصوير الكتب

وأنّه لم يكن قصيراً أو[1] طويلاً، بل كان ربعة متوسّطة كما في مدح حسّان:

لَهُ قَامَةٌ حَسْنَاءُ لَا بِطَوِيلَةٍ ... تُجَاوِزُ حَدَّ الطُّولِ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ

وَلَا قَصْرَ فِيهِ يُعَارُ كَغَيْرِهِ ... وَلَكِنَّهُ بَدْرٌ أَتَى بِعَجَائِبِ[2]

وقال البعض الآخر[3]:

قَامَتُهُ مَوْصُوفَةٌ بِرَبْعَةٍ ... وَوَجْهُهُ كَالْبَدْرِ عِنْدَ طَلْعَةٍ

فَخَلْقُهُ مُعْتَدِلٌ مُلَائِمٌ ... وَخُلُقُهُ مَحَاسِنُ مَكَارِمُ

وَلَوْنُهُ مُبَرَّأٌ مِنْ صُفْرَةٍ ... بَيَاضُهُ مُشَرَّبٌ بِحُمْرَةٍ

مَنْشَؤُهُ أُمُّ الْقُرَى الْمُطَهَّرَةُ ... مَدْفَنُهُ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ

---

(1) في «ب»: ولا.

(2) قوله (لا بطويلة) صفة «قامة»، أي: ليست بطويلة، ولكون «لا» بمعنى «ليس» دخل «الباء» في خبره.

قوله: (تجاوز) صفة «قامة» بصيغة المضارع، وإلّا.. لقيل: تجاوزت

قوله: (ولا قصر) عطف على جملة «له قامة»، وقصرٌ بالتنوين من قبيل: لا براح.

قوله: (فيه) الضمير لرسول الله. قوله (يعار) أي: يذمّ. قوله (كغيره) أي: كما يكون القصر في غيره، أو ليس فيه قصر كما أنّه ليس فيه غيره من المثالب، أو كما أراد. (وسائل اللبيب، ص 159)

(3) وهو أبو بكر العَيْمَكِي الداغستاني. راجع «شرح المفروض» (ص 80)

تصوير الكتب

وأنّ لحيته سوداء كثّ نباتها، ولم يَشِبْ منه إلّا سبع عشرة شعرة، وكان من أجمل النّاس عنقاً كإبريق فضّة يتلألأ.

وكان عريضَ الصدر كالمَرَايَا[1] في استوائه، وكالقمر في بياضه، وكان عظيم المنكبين والمرفقين والوركين.

[أفضل الناس بعد النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وأنّ أصحابه صلّى الله عليه وسلّم أفضل القرون، ثمّ التابعين ثمّ أتباع التابعين.

وأنّ الأفضل[2] من الصحابة أبو بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان، ثمّ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح، ثم عثمان ذو النورين بن عفان بن أبي العاص، ثم علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو أوّل من أسلم من الصبيان الذكور.

---

(1) المَرَايَا جمع المِرْآة.

(2) ومعنى الأفضليّة بين الصحابة: أكثرية الثواب لما أنّهم آوَوْا، ونصروا، وجاهدوا، وصبروا، وهاجروا، وخاطروا، وتصدّقوا بأموالهم على فاقةٍ، وباعوا النفوس لله تعالى رغبةً في محبّته، لا شرفُ الذَّاتِ والنَّسَبِ، وإلّا.. لم يعدل أحدٌ ببضعته الزهراء ولا السبطين رضي الله عنهم. (وسائل اللبيب، ص 185).

تصوير الكتب

وأمّا أوّل من أسلم من الرجال: أبو بكر، ومن النساء: خديجة، ومن المَوَالِي: زيد بن حارثة، ومن الأرقاء: بلال.

ثم أسلم عثمان، وسعد، وسعيد، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن عوام رضي الله عنهم.

[حوضه صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وأنّ له صلّى الله عليه وسلّم حوضاً وهو غير الكوثر الذي هو نهر في الجنّة.

[شفاعته صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وأنّه يشفع يوم القيامة في فصل القضاء حين يقف الناس ويتمنّون الانصراف ولو إلى النّار، فيشفع في انصرافهم من الموقف.

وهذه الشفاعة مختصّة به صلّى الله عليه وسلّم، فيجب علينا معاشر المسلمين أن نحبّه أكثر من أنفسنا وأولادنا ومن دونهم من الأمّهات والأباء؛ إذ هو الهادي إلى الرشاد والدّالّ على الخير والسداد، المنقذ من الأَنكَال والأَنكَاد[1]، وإلى أين يجرنا الأزواج والأخلاء والأولاد؟

---

(1) (من الأنكال) أي: عقوبات النار (والأنكاد) أي: شدائدها. [شرح المفروض (ص 79)]

تصوير الكتب

[الإيمان بالكتب والملائكة]

ومما يجب الإيمان به وتعليمه تفصيلاً ما لوحظ تفصيلاً وبيّن لنا بالتفصيل كالكتب الأربعة من توراة موسى، إنجيل عيسى، وزبور داود، وفرقان محمد صلّى الله عليه وسلّم، وكالملائكة المعروفة من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كجبريل وعزرائيل ومنكر ونكير وغيرهم مما علم منه تفصيلاً[1]؛ لأنّ من لم يصدق بعين ما علم تفصيلاً فقط.. كفر كما في «الفتح المبين» في الحديث الثاني، وكما علم من تعريف الإيمان السابق، فلا تغفل، ولا تكسل، ولا تسامح.

---

(1) يقول إبراهيم الباجوري رحمه الله في «تحفة المريد»: «والجمع الذي يجب معرفته تفصيلاً من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقيب وعتيد، فيكفر منكر شيء من ذلك، وأما منكر ونكير.. فلا يكفر منكرهما؛ لأنه اختلف في أصل السؤال».

تصوير الكتب

[ارتكاب الكبائر]

ومما يجب اعتقاده أيضاً: أنّ الوقوع في الكبائر غير الكفر لا يوجب الكفرَ، وتجب التوبة حالاً من الذنب ولو صغيرةً على المعتمد فيها، ولا تنقض التوبة بعوده إلى الذنب بل يجب لهذا الذنب توبة جديدة كما قال اللقاني إبراهيم رحمه الله تعالى:

ثُمَّ الذُّنُوبُ عِنْدَنَا قِسْمَانِ ... صَغِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فَالثَّانِي

مِنْهُ المَتَابُ وَاجِبٌ فِي الْحَالِ ... وَلَا انْتِقَاضَ إِنْ يَعُدْ لِلْحَالِ

لَكِنْ يُجَدِّدْ تَوْبَةً لِمَا اقْتَرَفْ ... وَفِي الْقَبُولِ رَأْيُهُمْ قَدِ اخْتَلَفْ

لكن الذنب بعد التوبة أقبح منه قبلها، فقد قيل: زلّة بعد التوبة أقبح من سبعين زلّة قبلها[1]، هذا.

[تعريف الإسلام وأركانه]

وأمّا الإسلام.. فهو الانقياد بالنبي صلّى الله عليه وسلّم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

---

(1) لأنّ الفعل القبيح من العالم بكمال قبحه أقبح من غيره، ولهذا كان عذاب العالم أشدّ من عذاب الجاهل. (شرح الرسالة القشيرية لزكريا الأنصاريّ 192/1).

تصوير الكتب

يعني: أن تأتي بالشهادتين بلُغة تفهمها ولو غير عربيّة، فلو قال عاميّ: (أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) بلا معرفة لمعناه ولو إجمالاً.. لم يكفه.

وتُوطِنَ[1] قلبك على ذلك الامتثال، وتلتزمه بالاعتقاد الجازم، فهي مما يجب في العمر مرّة خارج الصلاة كالحمد لله تعالى والصلاة والسلام على نبيّه، والتعوّذ من الشيطان الرجيم، والحجّ مع العمرة؛ فيجب الإتيان بهذه الخمسة المفروضة في العمر مرّة بنيّة أداء الفرض، وكم من غافل عن ذلك؟!

ونظم في ذلك بعضهم رحمه الله تعالى بقوله:

قَدْ فُرِضَتْ فِي مَرَّةٍ عُمْرِ أَحَدْ[2] شَهَادَةٌ حُجَّ اسْتَعِذْ صَلَاةُ حَمَدْ

انتهى باختصار من «شرح المفروض في أداء الفروض» فراجعه[3].

- وأن تؤدّي الصلوات الخمس المفروضة عليك كلّ يوم مع ليلتها في أوقاتها مع الشروط والأركان؛

---

(1) عطف على قوله: (أن تأتي).

(2) أي: من عمر أحد.

(3) شرح المفروض (ص 25)

تصوير الكتب

- وأن تؤدّي الزكاة المفروضة عليك عند وصول مالك إلى النصاب، فيجب أداؤه فوراً إلّا لعذر؛

- وأن تؤدّي صوم رمضان المفروض في كلّ سنة عند وقته؛

- وأن تحجّ في العمر مرّة إن استطعت إليه سبيلاً.

فالإيمان والإسلام متلازمان شرعاً وإن اختلف مفهومهما، فلا يعتدّ أحدهما بدون الآخر اتّفاقاً، فهما كالمسكين والفقير: إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، فمن أتى بهما فهو مؤمنٌ كاملٌ، ومن تركهما فهو كافرٌ كاملٌ.

ومن ترك الإسلام وحده.. فاسقٌ ويسمّى مؤمناً ناقصاً، ومن ترك الإيمان وحده.. فهو منافقٌ ويسمّى مسلماً ظاهراً.

تصوير الكتب

[الخاتمة]

هذا ما أردنا كتابته من عقائد الدين مطروحاً منها الدلائل والبراهين، فليكن هذا هو المختصر الشافي لمن طلب القدر الكافي في عقائد الإسلام والإيمان، المنقذ من الانتقام كلّ إنسان:

فَـلَازِمْ ثُـمَّ لَازِمْ ثُـمَّ لَازِمْ ... وَحَافِظْ ثُمَّ حَافِظْ بِاهْتِمَـامِ

وَكُنْ مُسْتَمْطِراً مِنْ فَضْلِ رَبٍّ ... عَلَيْكَ بِلَا انْقِطَاعٍ وَلَا انْصِـرَامِ

فَـإِنَّ الـرَّبَّ ذُو فَضْـلٍ وَمَـنٍّ ... وَذُو عَفْوٍ مِنَ الـذَّنْـبِ الْعِظَـامِ

فَـإِنْ يَغْفِرْ.. فَـإِحْسَـانٌ، وَإِلَّا ... فَمَنْ ينجي بِـأَعْمَـالٍ لِئَـامِ

فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ... لِعَبْدٍ فَازَ فِي حُسْـنِ الْـخِتَامِ

وَوَيْـلٌ ثُـمَّ وَيْـلٌ ثُـمَّ وَيْـلٌ ... لِعَـاصٍ كُـلَّ حَـالٍ أَوْ خِتَـامِ

اللّهمّ يا واسع الجود والعطاء، ويا مستحقّ العبادة والثناء، اغفر لنا بحقّ الحور والغلمان، واعف عنّا بالهداية والغفران، ولا تؤاخذنا بالفرطات الماضية، وأَلقِ في قلوبنا السعادة في الأحوال الآتية، وانفعنا بمثل هذه المكتوبات يا نفّاع، واجمعنا معاشر المسلمين في دار السلام بلا امتناع، فإنّك على كلّ شيء عسير ويسير قدير، وللرحم على أمثالنا الضعفاء والفقراء جديرٌ، وليس لنا يا ربّنا سواك مأمولٌ، فأجب يا إلهنا

تصوير الكتب

دُعَاءَنَا بحسن القبول، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

وصلّى الله تعالى على سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، كلّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

هذا والسلام إلى يوم الحشر والقيام، على كلّ ناظر غير مكابر من هذا الكاتب الفاجر مسلم المفتقر العرادي رحمه الرب الهادي، آمين آمين آمين حرر وألف في 15 من جمادى الآخرة 1301 هـ[1].

---

(1) خاتمة النسخة «أ»: وكتب هذا من خطّ خطّه في «بَقْلُخْ الأسفل» في شهر المبارك شعبان في (26) سنة 1322 بيد الطالب الفقير محمّد ولد نور محمّد العسويّ غفر الله لهما، آمين يا مجيب الدعوات.

خاتمة النسخة «ح»: وتمّ كتبته في مسجد جامع «زَاخُورْ» في 23 من شعبان سنة 1306 بيد الكاتب العاجز البَاكِنِيّ، والسلام.

خاتمة النسخة «ج»: كتبه الفقير إلى رحمة ربّه القدير دِبِرْ حَجِيَوْ الفشحيّ لأخيه الكريم مِسِلَوْ في بلدة عُرَدَهْ لدى العالم الربانيّ الحاج خد أحمد العرادي عفى الله عنّي وعنكم ولسائر المسلمين، في 28 رجب سنة 1333 هـ.

تصوير الكتب

مختصر مُسْلِمِيَّة

للعَالِمِ مُسْلِم العُرَادِي

(المتوفى سنة ١٣٣٧ه)

تصوير الكتب

النسخ الخطية

اعتمدنا في إخراج الكتاب على ثلاث نسخ خطيّة:

الأولى: نسخة العالم محمّد بن محمّد علي القَحِيّ الداغستانيّ. ورمزنا له بـ(أ)

الثانية: نسخة كاملة مصوّرة من مكتبة معلّمنا العالم الحليم علي صديق العَيْمَكِيّ الداغستانيّ (ت 1439 هـ) رحمه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ب)

الثالثة: نسخة العالم محمد القِلي الرُّغِلْدِي الداغستاني، أفادني بها الأخ طالب العلم حديث دبير الهَنْدِخِيّ الداغستاني حفظه الله تعالى. ورمزنا له بـ(ج)

[مقدّمة]

بسم الله الرّحمن الرّحيم.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم[1].

الحمد لله والصّلاة والسّلام على محمّد أفضل خلق الله.

---

(1) ساقط من «ج»

تصوير الكتب

أمّا بعد: فهذا «مختصر مسلميّة»[1] فيما يجب معرفته من العقائد الإسلاميّة من الإيمان والإسلام، وكلّ ما يجب معرفته من أوصاف الملك العلّام، وأوصاف سيّد رسله الكرام، عليهم أفضل الصّلاة والسّلام.

جمعه الفقيرُ مسلم العُرَادِيُّ رحمه الربّ الهادي لمَّا رأى توفّر رغبات صغار المتعلّمين لحفظه وتعليم ما يجب عليهم من دينه[2].

[الإيمان الواجب على كلّ مكلّف]

اعلم أوّلاً أيّها الطالب المسترشد: أنّ الإيمان الواجبَ معرفتُه على كلّ مسلم مكلّف[3] ذكرٍ وأنثى هو تصديقُ النبيّ محمّد صلّى الله عليه

---

(1) «المختصر» هنا عبارة عن المسائل، ولذلك أنّث وصفه، فتأمّل. (منه)

(2) وفي «ج» مكان هذا كلّه: « فهذه «مختصر مسلميّة» فيما يجب معرفته جمعه الفقيرُ مسلم العُرَادِيُّ من كتب التوحيد وغيرها، ممّا يجب معرفته من أوصاف الملك العلّام، وأوصاف سيّد رسله الكرام».

(3) المكلّف هو البالغ العاقل، هذا ظاهر في النوع الإنسانيّ دون الجنّ والملائكة؛ لأنّ الجنّ مكلّفون بأصل الخلقة إجماعاً، وأمّا الملائكة.. ففي تكليفهم خلافٌ مشهورٌ، فعلى القول بتكليفهم فهم مكلّفون من أصل الخلقة أيضاً. وعبارة الشرقاوي على شرح الهدهديّ: «وأمّا الملائكة فهم مجبولون على المعرفة والطاعة فليسوا مكلّفين على التحقيق

تصوير الكتب

وسلّم في كلّ ما علم[1] مجيئه به[2] ضرورةً[3] مع الرضا به والتسليم وطمأنينة النفس بذلك والتعليم[4]؛ إجمالاً فيما علم إجمالاً: كعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين، ونعيم أهل الطاعة والموحّدين، وكلّ ما أخبر به من الأمور الغائبة واللاحقة، وكشرائع كلّ من الرسل

إذ لا يكلّف إلّا من كان من جنس ما يتصوّر منه المخالفة، وإرسال نبيّنا إليهم إرسال تشريف لا إرسال تكليف». انتهى، فراجعه. (منه)

(1) أي: علم من أدلّة الدين بشبه الضرورة فهو نظريّ في الأصل إلّا أنّه لما اشتهر صار ملحقاً بالضروريّ بجامع الجزم في كلّ من العام والخاص من غير قبول للتشكيك، فراجع. (منه)

(2) من عند الله. (منه)

(3) أي: من غير احتياج إلى دليل. (منه)

(4) أشار به إلى جواب سؤال يورد هاهنا، وهو: أنّه إذا كان الإيمان تصديق النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم.. إلخ، والتصديق نوع من العلم، والعلم من الكيفيّات النفسانيّة التي لا اختيار فيه.. فكيف يقع التكليف بالإيمان؟

وحاصل الجواب: أنّ التصديق المذكور وإن كان غير اختياريّ لكن تحصيل تلك الكيفيّة يكون بالاختيار في مباشرة الأسباب وصرف النظر لدفع الموانع ونحو ذلك. ولهذا الاعتبار يقع التكليف بالإيمان، وكان هذا هو المراد بكونه كسبيّاً واختياريّاً، وإليه الإشارة بقوله (والتعليم) أي: وبتحصيل تلك الكيفيّة من التصديق المذكور بمباشرة أسبابه حتّى يكون إيماناً اختياريّاً، فتأمّل مع مراجعة «شرح العقائد» للتفتازانيّ. (منه)

تصوير الكتب

والأنبياء السابقة، وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً: كشرائع هذه الملّة المثلى[1] والأنبياء المذكورة في الآيات الفضلى، ووجوب نحو الصلاة والصوم، وحرمة نحو الزنا والظلم، وحلّ نحو البيع والنوم.

[أوّل الواجبات]

واعلم أيضاً ثانياً: أنّ أوّل الواجبات وأساس المشروعات على كلّ مكلّف ذكرٍ وأنثَى هو معرفة[2] الله تعالى بصفاته الواجبة له، والمستحيلة في حقّه، والجائزة.

---

(1) أي: الدين الأفضل كالصلوات الخمس وركعاتها والرواتب وسائر أنواع الفرائض والنوافل وهلمّ جرّا إلى ما لا يحصيه الكتب والدفاتر من المعتقدات والمعمولات فرداً فرداً اللواتي جاء بها سيّدنا محمّد صلّى الله تعالى عليه وسلّم. (منه)

(2) المعرفة: الجزم الموافق للحقّ عن دليل، فـ(الجزم) احتراز من الشكّ والظنّ والوهم، فإنّها كلّها لا تكفي فيما طلب من المكلّف أن يعتقده في حقّ الله تعالى وفي حقّ رسوله عليه السلامان، و(عن دليل) احتراز من الجزم الموافق للحقّ لا عن دليل، فإنّه يسمّى تقليداً ولا يسمّى معرفةً. والمقلِّدُ في العقائد مؤمن عاصٍ، والدليلُ المطلوبُ من المكلّف هو الإجماليّ، فإنّه كافٍ وإن عجز عن تحريره وتقريره، فراجع وحرّر. (منه)

تصوير الكتب

فالواجبة في حقّه ثلاث عشرة صفة: الوجود، والقدم، والبقاء، والقدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، ومخالفة الحوادث، والقيام بنفسه، ووحدانيّته[1].

والمستحيلة في حقّه أضداد هذه الثلاثة عشر: العدم، والحدوث، وطروّ العدم، والعجز، والكراهة، والجهل، والموت، والصمّ، والعمى، والبكم، ومماثلة الحوادث، والقيام بغيره، والتعدّد في ذاته وصفاته وأفعاله.

والجائزة في حقّه تعالى فواحدة: وهو إيجاد كلّ فرد من أفراد الممكن وإعدامه، وكبسط رزق من أراد، وعذاب من أراد، وتنعيم من أراد.

يعني: يجب على كلّ مكلّف أن يعتقد أنّ الله تعالى واحدٌ لا شريك له، فردٌ لا مثل له، صمد لا ندّ له، أزليّ قائم، أبديّ دائم، لا أوّل لوجوده، ولا آخر لأبديّته، قيّوم لا يفنيه الأبدُ، ولا يغيّره الأمدُ، بل هو الأوّل والآخر، والباطن والظاهر، منزّه عن الجسميّة، ليس كمثله شيء، وهو فوق كلّ شيء فوقيّةً لا تزيده بُعْداً عن عباده، وهو أقرب إلى العبيد من

---

(1) وكنه هذه الصفات محجوب عن العقول كالذات العليّة، فليس لأحد أن يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى ولصفاته، ولذلك قال بعضهم: الإطناب في ذلك قليل الجدوى، فليتهم اقتصروا على الضروريّات، فراجع. (منه)

تصوير الكتب

حبل الوريد، وهو على كلّ شيء شهيدٌ، وهو معكم أين ما كنتم، لا يشابه قربه قرب الأجسام كما لا يشابه ذاته ذوات الأجرام، منزّه عن أن يحدّه زمان، مقدّس عن أن يحيط به مكان، تراه أبصار الأبرار في يوم النشور والقرار [على ما دلّت عليه الآيات والأخبار][1]، حيٌّ، قادرٌ، جبارٌ، قاهر، لا يعتريه عجزٌ ولا قصورٌ، ولا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ، له الملك والملكوت والعزّة والجبروت، خلق الخلق وأعمالهم وقدّر أرزاقهم وآجالهم، لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته، عالم بجميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال ذَرَّة في الأرض ولا في السموات، يعلم السرّ وأخفى، ويطّلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر، مريد للكائنات، مدبّر للحادثات، لا يجري في ملكه قليلٌ ولا كثيرٌ، جليلٌ ولا حقيرٌ، خيرٌ أو شرٌّ، نفعٌ أو ضرٌّ، إلّا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فهو المبدئ المعيد الفاعل لما يريد، لا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه، ولا مهرب لعبد عن معصية إلّا بتوفيقه ورحمته، ولا قوّة له على طاعته إلا بمحبّته وإرادته، لو اجتمع الإنس والجنّ والملائكة والشياطين على أن يحرّكوا في العالم ذَرَّةً أو يسكنوها دون إرادته.. لعجزوا،

---

(1) ساقط من «ج».

تصوير الكتب

سميعٌ، بصيرٌ، متكلّمٌ بكلام لا يشبه كلام خلقه، وكلّ ما سواه سبحانه فهو حادث أوجده بقدرته، وما من حركةٍ وسكونٍ وكلّ ذَرَّةٍ من ذرّات هذا العالم الموجود إلّا وله حكمةٌ دالّةٌ على وجوده ووحدته:

فَيا عَجَباً كَيفَ يُعصـــــى الإِلَهُ أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الـــجاحِدُ

وَفي كُـــلِّ شَيءٍ لَـــهُ آيَـــةٌ تَـدُلُّ عَـلى أَنَّـهُ واحِـدُ[1]

وَلِلَّهِ في كُـــلِّ تَحـــريـــكَـــةٍ وَتَســـكينَةٍ أَبَداً شـــاهِـدُ[2]

[ما يجب في حقّ الرسل وما يستحيل وما يجوز]

هذا، وكذا مما يجب على كلّ أحد: أن يعرف ما يجب في حقّ الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي أربعة : الصدق فيما بلّغوا عنه تعالى، والأمانة، وتبليغ ما أمروا بتبليغه، والفطانة.

وما يستحيل في حقّهم، وهي أضداد هذه الأربعة : الكذب، والخيانة، والكتمان، والبلادة.

---

(1) كما قال العرب الجلف حين سئل عن دليل وجود الصانع: البعرة تدلّ على البعير، وأثر الأقدام تدلّ على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ألا تدلّان على اللطيف الخبير. (منه)

(2) الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه (ص 122)

تصوير الكتب

وأما الجائز في حقّهم: فوقوع الأعراض البشريّة عليهم؛ كالسهو في الصلاة، والأكل، والنكاح، والنوم، وغيرها.

فهذه هي الأوصاف الستة والثلاثون في حقّ الله تعالى وحقّ رسله، يجب على كلِّ مكلّفٍ ذكرٍ وأنثَى تعليمها على هذا التفصيل المذكورِ، فلا تكن عنها غافلاً وفِي قلائل أيّام الدنيا ساهلاً.

[الإيمان بالملائكة]

ومنها[1]: أن يُؤْمِن بأنّ الملائكة أجسام لطيفةٌ نورانيّةٌ تتشكّل بأشكالٍ مختلفةٍ، كاملةٌ في العلمِ والقدرةِ على الأفعال الشاقة، شأنها الطاعاتُ، ومسكنهم السموات، منهم رسلُ الله على أنبيائه، وأُمَنَاؤُهُ على وَحْيِهِ {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}، و{ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }.

لهم أجنحة يطيرون بها حيث شاؤوا حتى قيل: إنّ لإسرافيل اثني عشر ألف جناح، منها: جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، ولجبريل ستمائة جناح.

---

(1) في «ج»: (وممّا يجب على كلّ أحدٍ) مكان: (ومنها).

تصوير الكتب

وهم أكثر خلق الله تعالى لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يوصفون بذكورةٍ ولا أنوثةٍ، ولا يغفلون عن تسبيحه تعالى ولو لحظةً، بل لا يشغلهم عنه شيءٌ؛ لأنّ تسبيحهم طبيعيّة كالتّنفس منّا، وهم معصومون عن الصغائر والكبائر.

وبعضهم معلومٌ لنا:

- كجبرائيل الذي يأتي إلى الأنبياء بالوحي،
- وإسرافيل الموكّل بالصور الذي ينفخ فيه ثلاث مرات كما بيّن؛ نفخةٌ للفزع، ونفخةٌ للصعق، ونفخةٌ للبعث.
- وعزرائيل الموكّل لقبض روح كلّ ذي روح براغيثَ كان أو بعوضاً، بشراً كان أو ملكاً، جنّاً كان أو إنساً، بريّاً كان أو بحريّاً، حتى قيل: إنّه يقبض روح نفسه. وله أعوان من الملائكة يأمرهم بنزع روح ذلك العبد مثلاً من جسده، فإذا وصلت إلى الحلقوم تولّى قبضها ملك الموت بنفسه.

وخروج الروح يكون من اليَافُوخِ كما أنّ دخولها في البدن يكون منه، وهو الموضع الذي يتحرّك في رأس الطفل. وأمّا فتح المحتضر فَمَهُ عند خروج الروح.. فقيل: لشدّة ما يراه من الأهوال.

- وميكائيل الموكّل على الرياح، والسحاب، والبحار،

تصوير الكتب

والأشجار، وكلّ النباتات، والأمطار، وأرزاق بني آدم، والطير والوحش، والمنكر والنكير الذين وُكِّلَا لسؤال الأموات في القبور.

والأربعة الأُوَلُ أفضل الملائكة.

[الإيمان بالكتب]

ومنها[1]: أن يُؤْمِن بأنّ لله تعالى كتباً أنزلها من السماء إلى أنبيائه لبيان مصالح العباد وتذكيراً للعهد والميثاق الذين كانا في يوم {ألست بربّكم ..}.

وهي مائة كتاب وأربعة كتب؛ خمسون صحيفة منها أنزلت إلى شيث عليه السلام، وثلاثون صحيفة منها أنزلت إلى إدريس عليه السلام، وعشر صحائف أنزلت إلى إبراهيم عليه السلام، وعشر صحائف أنزلت إلى موسى قبل التوراة.

والتوراة التي أنزلت إلى موسى بن عمران عليه السلام في جبل طور سيناء بالعبرانية جملةً واحدةً مكتوبةً على ألواح تسعة[2] من ياقوتة

---

(1) في «ج»: (وممّا يجب على كلّ مكلّف) مكان: (ومنها).

(2) كذا قال المحقّق الحاج شافع الثغوري، لكن رأيتُ المحمود الزمخشريّ قال في كتابه «الكشاف» من سورة الأعراف: «إنّهم ذكروا في عدد الألواح وفي جوهرها وطولها أنّها

تصوير الكتب

حمراء، وهي في كلّ سورة ألف آية وهي الآن بيد اليهود /جُهُطَلْ/[1].

والزبور الذي أنزل على داود بن إِيشَا عليه السلام بالعِبْرَانِيَّة وقيل بالسُّرْيَانِيَّةِ، وهي مائة وخمسون سورة[2] ليس فيها حلالٌ وحرامٌ بل قَصَصٌ، ومواعيظُ، وأمثالٌ، وتحميدٌ، وتمجيدٌ، وثناءٌ على الله، وليس فيها أحكام الشريعة، وإنّما يعمل داود بالتوراة .

وآيات الزبور سبعة آلاف وسبع وسبعون آية وهي الآن بيد /قَرْمُوقْ/.

والإنجيل الذي أنزل على عيسى ابن مريم عليه السلام بجبل سباغير – وهو جبل القدس – بالسريانية جملةً واحدةً مكتوباً.

كانت عشرة..، وقيل سبعة، وقيل لوحين، وأنّها كانت زمرد جاء بها جبريل عليه السلام... وعن الحسن أنّها كانت من خشب نزلت من السماء فيها التوراة، وأنّ طولها كانت عشرة أذرع... وقيل: أنزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير، يقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأها إلّا أربعة نفر: موسى، يوشع، وعزير، وعيسى عليهم السلام». انتهى، فراجعه، وتأمّل فيه. (منه)

(1) ترجمة كلمة (اليهود) باللغة الأواريّة الداغستانية.

(2) أطولها قدر ربع القرآن، وأقصرها قدر سورة {إذا جاء نصر الله}، فراجع «الفتوحات» من سورة «الإسراء». (منه)

تصوير الكتب

وعدد سوره تسع وثمانون سورة، وعدد آياتها ألف وثمانمائة وثمان وثمانون آية وهي الآن بيد النصارى، أي: الكُرْجْ، وأَرْمِنْ، وعُرُسْ، وفَرَنْكْ[1].

هذا[2] على ما قالوا من أنّ الكتب أنزلت من السماء على لسان رسله[3] على ما يدلّ عليه آية : {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه}.

والقرآن المنزّل على سيّد العالمين آخر الأنبياء وأفضلهم محمدّ منجّماً عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة على اختلاف فيه بمكّة والمدينة بالعربيّة، ناسخاً للكتب والشرائع التي قبلها .

فيه وعدٌ ووعيدٌ، وقصصٌ وأحكامٌ، بل فيه علومُ الأوّلين والآخرين، فلا تجد مسألةً من العلوم إلّا وفي القرآن ما يدلّ عليه كما قال تعالى: {ما فرطنا في الكتاب شيء وأنزلنا إليك الكتاب تبيانا لكل شيء}.

وعدد سوره مائة وأربع عشرة سورة، وعدد جميع آياته ستة آلاف آية

---

(1) الكُرْجْ – جورجيا، وأَرْمِنْ – أرمينيا، وعُرُسْ – روسيا، وفَرَنْكْ – أوروبا.

(2) أي: ما ذكر من إنزال تلك الكتب بالعبرانيّة أو السريانيّة. (منه)

(3) لكن الأصحّ أنّ جبرائيل نزل عليهم بألفاظ من عند الله بالعربيّة وهم يعرفونها لأنّها مركوزة في طبائعهم، أو أنّ الله ألهمهم معانيها لأنّهم لا يعرفونها فعبّروا عنها بألفاظ تُوَافِقُ قومهم، كذا في حواشي الشهاب على «المحليّ» من كتاب النكاح، فراجعه. (منه)

تصوير الكتب

وستمائة آية وست عشرة آية، اللّٰهم وفقنا للعمل بما فيها.

والحقّ: عدم حصر الكتب المنزّلة من السماء في عدد معيّن لكثرة اختلاف الروايات، بل حتى قيل: إنّ عشر صحائف أنزلت إلى جدّنا وسيّدنا صفي الله آدم، وأربعين صحيفة أنزلت إلى سيّدنا موسى عليهما الصلاة والسلام، وعشر صحائف أنزلت إلى سيّدنا نوح عليه السلام، [بل الواجب: أن تعتقد أنّ الله أنزل كتباً من السماء ويعرف منها الكتب الأربعة][1].

[الإيمان بالرسل]

ومنها[2]: أن يؤمن أنّ لله تعالى رسلاً أرسلهم الله تعالى إلى الخلق لتبليغ أحكامه إليهم، أوّلهم آدم أبو البشر، وآخرهم محمّد سيّد البشر، ومَنْ بينهما.. لا يعلم عددهم إلا الله لقوله تعالى : {منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك}.

وقيل : عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً.

---

(1) ساقط من «ج».

(2) في «ج»: (وممّا يجب على كلّ مكلّف أيضاً) مكان: (ومنها).

تصوير الكتب

والمذكورون منهم في القرآن يجب تعليمهم[1] على التفصيل وهم ثمانية وعشرون نبيّاً على القول بنبوّة ذي القَرْنَيْنِ، وعُزَيْرٍ، ولُقْمَانَ.

وأمّا على القول بعدم نبوّتهم على ما هو الأصحّ.. فخمسة وعشرون، ونظّمهم بعضهم[2] بقوله:

حَتْمٌ عَلَى كُلِّ ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَةٌ ... بِأَنْبِيَاءٍ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عُلِمُوا[3]

إِدْرِيسُ هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَذَا ... ذُو الْكِفْلِ آدَمُ بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

فَاسْمَعْ لِبَاقِيهِمْ إِنْ شِئْتَ يَا وَلَدُ[4] ... إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ إِسْحَاقٌ وَيَعْقُوبُ

إِسْمَاعِيلُ يُوسُفُ إِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ ... نُوحٌ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ وَأَيُّوبُ

---

(1) ثمّ رأيت في «الباجوريّ» على «الجوهرة»: «معنى كون الإيمان واجباً بهم تفصيلاً: أنّه لو عرض عليه واحدٌ منهم لم ينكر نبوّته ولا رسالته، فمن أنكر نبوّة واحد منهم أو رسالته.. كفر، لكن العاميّ لا يحكم عليه بالكفر إلا إن أنكر بعد تعليمه، وليس المراد أنّه يجب حفظ أسمائهم» انتهى، فراجعه فإنّه مهمّ نافعٌ لمن عجز عن العقائد تفصيلاً. (منه)

(2) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد (ص 134)

(3) أي: ذكروا بالتفصيل في القرآن. (من حاشية حبيب الله القراخي على «شرح المفروض»)

(4) هذا التذييل لمحمّد طاهر القراخي من كتابه «شرح المفروض»، وفيه بدل المصراع الأوّل: (وَذَلِكَ الْعَشْرُ مِنْ بَعْدِ ثَمَانِيَة).

تصوير الكتب

عِيسَى وَمُوسَى وَهَرُونُ وَلُوطُ نَجَا وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى يُونُسٌ ثُوبُوا[1]

قَصَّهُمُ اللهُ فِي الْفُرْقَانِ ذِي الشَّرَفِ وَمَنْ وَرَاءَهُمُ صِدْقٌ وَمَحْبُوبُ[2]

وكلّهم معصومون من الصغائر والكبائر، وشفاعتهم[3] يوم القيامة حقٌّ لأهل الكبائر والصغائر .

وهم مؤيّدون بالمعجزات[4]، وهم أفضل من الملائكة .

والأفضل من بينهم أولو العزم، وهم كما قيل:

أُولُو الْعَزْمِ مِنْ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ سِتَّةٌ فَهُودٌ وَنُوحٌ ثُمَّ مُوسَى مُحَمَّدُ

وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمُ قَالَتْ أَئِمَّةٌ وَفِيهِ خِلَافٌ فِي التَّفَاسِيرِ يُوجَدُ

إلّا أنّ الصّحيح أنّ الرسل كلّهم أولو العزم، ولم يبعث الله تعالى رسولاً إلّا إذا كان ذا عزمٍ وحزمٍ، ورأيٍ وكمالِ عقلٍ .

---

(1) أي: ارجعوا إلى حفظ أسمائهم بمعرفة حقّهم وحرمتهم. (منه)

(2) أي: صادقون فيما أخبروا، محبوبون لنا بالاعتقاد الجازم لا نفرّق بين أحد منهم. (منه)

(3) الشفاعة – طلب الخير للغير من الغير. (منه)

(4) والمعجزة: أمرٌ خارقٌ للعادة – كشقّ القمر، وتسبيح الحصى، وحنين الجزع، وكلام العجماء، وغيرها – مقارن بدعوى النبوّة. (منه)

تصوير الكتب

[كلّ أحد يموت بأجله]

ومنها[1]: أن يؤمن بأنّ كلّ أحد يموت بأجله المقرّر له في أمّ الكتاب ولو كان بالقتل، لا يزيد عنه ولا ينقص.

ثمّ إذا قبر الميّت يحييه الله تعالى بإعادة روحه إلى جميع البدن لأجل السؤال، فيأتيه ملكان موكّلان لسؤال الأموات يسمّيان منكراً ونكيراً؛ بأحسن صورة وكيفيّة حسنة يجيئان إلى المؤمن، وبأسوأ صورة وكيفيّة قبيحة يجيئان إلى المنافق والكافر، فيسألان عن ربّه، وعن نبيّه، وعن دينه، وعن قبلته، وعن إمامه، فإن أجابهما بالجواب الصحيح.. يفسح قبره مدّ البصر فيقال له : «نم كنومة العروس»، وإن لم يقدر للإجابة.. يضيّق عليه قبره فيعذّب، أعاذنا الله تعالى من عذاب القبر .

ولذلك يجب على كلّ من يهتمّ بدينه ويخاف من عقوبة آخرته.. أن يحفظ سؤال الملكين في القبر والجواب عنه، فلعلّ الله يوفّق لنا أن نجيب لسؤالهما بأن نقول: الله الخالق البارئ المصوّر ربّي، ومحمّد المختار من بين الخلائق نَبِيِّي، والإسلام ديني، والكعبة قبلتي، والقرآن إمامي، والمؤمنون كلّهم إخواني، والمؤمنات كلّهنّ أخواتي، والشيطان

---

(1) في «ج»: (وممّا يجب على كلّ مكلّف أيضاً) مكان: (ومنها).

تصوير الكتب

عدوِّي، ومذهب أهل السنة طريقي واعتقادي.

والأَوْلى لِكلِّ عالمٍ أن يحفَظ هذه الأبياتِ ويكرِّرها كلّ الأوقاتِ:

بَشِيرَيَّ اعْتِقَادِي اللهُ وَاحِدٌ ... بِلَا كُفْوٍ وَلَا وَلَدٍ وَوَالِدِ

لَهُ عَنَتِ الْوُجُوهُ وَكُلُّ شَيْءٍ ... يُسَبِّحُهُ بِأَنْوَاعِ الْمَحَامِدِ

وَأَحْمَدُ عَبْدَهُ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ ... بَشِيرٌ مُنْذِرٌ مِنْهُ وَشَاهِدِ

وَدِينُهُ نَاسِخُ الْأَدْيَانِ دِينِي ... وَمُصْحَفُهُ إِمَامِي فِي الْمَوَارِدِ

وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ طَرِيقِي ... وَكَعْبَةٌ قِبْلَتِي أولى الْمَسَاجِدِ

أُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... وَأَبْرَؤُ مِنْ تَوَلِّي كُلِّ مَارِدٍ

وَأَرْجُو اللهَ غُفْرَانًا بفَضْلٍ ... لِمَا أَخْطَأْتُ فِي خَوْضِ الْمَفَاسِدِ

بِذَلِكُمَا أُشْهِدَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... لِمَفْتُونٍ مَعَ الْآثَامِ وَارِد

وفّقنا الله تعالى لهذا الجواب، وثبّتنا بالقول الثابت والصّواب، وارزقنا حُسْنَ الختام بحرمة النبي سيّد الأنام، فلعلّي أن يوفقني الله تعالى للجواب لهما بقراءة تلك الأبيات .

وليس هذا بأبعد ممّا ثبت من لطم عمر بن الخطاب على عين الفتّان، وأنّ فضل الله أوسع ممّا يكون وما كان.

تصوير الكتب

ثمّ بعد السؤال يخرج منه الروح ثانياً، ويعذّب من أراد تعذيبه بأن يخلق الله تعالى في الميت نوعَ حياةٍ بسبب اتّصال الروح بجسده كاتّصال شعاع الشمس بالأرض بقدر ما يدرك الألم، فيتألّم الروح مع الجسد وإن كان خارجاً منه.

والحاصل: أنّ الروح وإن كانت بعيدة عن البدن في علّيّين – وهي روح المؤمن – أو سجين – وهو روح الكافر –، لكن لها اتّصال بالجسد كالشمس في السماء الرابعة[1]، ولها اتّصال وشعاع ونفع عام في الأرض، فلذا كان له نوع إحساس بالنعيم وضدّه، ويشتدّ الاتّصال به من عصر يوم الخميس إلى غروب يوم الجمعة، ولذلك يستحبّ زيارتهم في ذلك الوقت.

والكافر عذابه دائمٌ إلى يوم القيامة، ويرفع عن المؤمن العذاب في يوم الجمعة وليلتها وشهر رمضان لحرمة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ لا يعود إليه إلى يوم القيامة[2].

---

(1) فالقول بأنّ الشمس في السماء الرابعة هو قول المتقدّمين من أرباب علم الهيئة، ونقله عنهم بعض علماء الإسلام ونصّوا عليه، كما فعله الخطيب الشربينيّ رحمه الله في تفسيره و«الإقناع» و«المغني». والله تعالى أعلم.

(2) ينظر: هداية المريد 2/1014.

تصوير الكتب

وإن مات في يوم الجمعة أو ليلتها أو شهر رمضان لا يعذّب الميت بل لا يسأل عنه[1].

ثمّ إذا نفخ في الصور نفخة البعث يأتي كلّ أحد إلى المحشر للحساب؛ فَيُؤْتَى كتابه، أي: كتاب عمله بيمينه إن كان مؤمناً، وبشماله إن كان منافقاً أو كافراً.

فإن أوتي كتابه بيمينه فيقول {هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ}.

وأمّا من أوتي كتابه بشماله فيقول : {يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ}.

ثمّ يساق العبد إلى الصراط ليحاسب هنالك، ويوزن أعماله؛ فيزن جبريل أعماله، فيأخذ بعمود الميزان وينظر إلى لسانه وميكائيل

---

(1) قال ابن حجر في «تحفة المحتاج» 208/3 : «فائدة: ورد أنّ من مات يوم الجمعة أو ليلتها أمن من عذاب القبر وفتنته، وأخذ منه أنّه لا يسأل؛ وإنّما يتّجه ذلك إن صحّ عنه صلّى الله عليه وسلّم أو عن صحابي؛ إذ مثله لا يقال من قِبَلِ الرأي، ومن ثمّ قال شيخنا: يسأل من مات برمضان أو ليلة الجمعة لعموم الأدلّة الصحيحة».

تصوير الكتب

أمين عليه : {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}، {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ}

فهنالك يقتصّ الخلق بعضهم عن بعض وتؤدّون الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الجلجاء من الشاة القرناء[1].

ولا يتوقف القصاص على التكليف والتميز، فيقتصّ من الطفل لطفل وغيره[2].

فمن كان عنده مظلمة لأخيه من عِرضه أو شيء.. فليتخلّص منه اليومَ، وإلّا.. فيؤخذ يوم القيامة للمظلوم من حسنات الظالم، فإذا نفدت.. طرح عليه من سيّئات المظلوم، فإن لم تكن له سيّئة كالأنبياء ولا للظالم حسنةٌ كالكافر.. عوّض الله تعالى للمظلوم حسب علمه بظلامته

---

(1) عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : (لَتُؤَدُّنَّ الحقوقَ إِلى أَهْلِهَا يَومَ القِيامةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الجلحَاء مِن الشَّاةِ القَرنَاءِ) رواه مسلم (2582)، والجلجاء : التي لا قرن لها.

(2) ينظر: فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان (ص 94)، البدر الطالع للمحلّي 2/423.

تصوير الكتب

ثمّ عذب الظالم بقدرها، فيا خسارة من ذهبت كلّ حسناته إلى المظلوم، وطرحت عليه كلّ سيئات المظلوم، أعاذنا الله تعالى من الظلم ومن أهله، فلم أر أحداً سلم منه في هذا الزمان الذي فسد فيه الإنسان .

ثمّ يمرّون على الصراط؛ فبعضهم يتجاوزون عنه كالبرق الخاطف، وبعضهم كالريح العاصف، وبعضهم كالخيل الفارّة إلى غير ذلك بحسب أعمالهم، وبعضهم يقعون في النار، أعاذنا الله تعالى من عذاب يوم القيامة وأهوالها .

واعلم: أنّه يجب أن يعتقد أيضاً أنّ الله تعالى يُدخِل الجنّة من يشاء بغير حساب، وهم المقرّبون، وأنّه يخرج عصاة المؤمنين من النار بعد الانتقام بحسب أعمالهم حتى لا يبقى في جهنّم من في قلبه مثقال ذرّة من الإيمان، وأنّه لا يجب على الله تعالى إثابة المطيع وتعذيب العاصي، بل هما بعدله وفضله لا بالاستحقاق والوجوب، فإن عذّب المطيع وأثاب العاصي يكون ذلك عدلاً منه لا ظلماً .

وأنّ الأنبياءَ والعلماءَ والشهداءَ وسائرَ المؤمنين يشفعون يوم القيامة، كلٌّ على حسب جاهه عند الله تعالى، رزقنا الله تعالى شفاعتهم يوم القيامة بحرمة صاحب الشفاعة العظمى محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

تصوير الكتب

[كل ما يجري في العالم بتقدير الله تعالى]

ومنها: أن يعتقد بأنّ جميع[1] ما يجري في العالم خيراً كان أو شرّاً، طاعةً كان أو معصيةً فهو بتقدير الله تعالى وحكمه وإرادته ومشيئته؛ لا يجري في ملكه قليلٌ ولا كثيرٌ إلّا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته، فيجب على كلّ أحد الرضى به لأنّه تعالى قال : «فمن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربّا سوائي» انتهى[2].

ونودي في يوم {ألستُ بربّكم}: جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فمن رضي عليه فهو عبدي، ومن لم يرض عليه فهو عدوّي، وفّقنا الله تعالى للرضى بكلّ قضاء الله تعالى وقدره .

واعلم أيضاً: أنّه يجب على كلّ أحد أن يعتقد بأنّ سيدنا ونبيّنا محمّداً صلّى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء، ونسخ بشريعته الشرائع كلّها، وجعله[3] الله تعالى سيّد البشر الشفيع المشفّع في المحشر، وأوجب على الخلق تعظيمه وتصديقه فيما أخبر عنه تعالى من أمور الدنيا والآخرة.

وأنّه ولد بمكّة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل، ودفن

---

(1) في «ج» مكانه: (وممّا يجب على كلّ مكلّف ويعتقد، أنّ جميع.. إلخ).

(2) أخرجه الطبراني وغيره بألفاظ مختلفة.

(3) في «ج»: وأنّه جعله الله.

تصوير الكتب

بالمدينة يوم الاثنين الثاني عشر منه أيضاً بعد أن أقام فيها عشر سنين، وأنّ سنّه ثلاث وستون سنة، وأنّ نبوّته كانت في ثلاث وعشرين سنة، وأنّه بعث إلى الخلق عامةً حتى الإنس والجنّ والملائكة والجمادات، وسنّه حينئذ أربعون سنة.

وأنّه شقّ صدره حقيقة أربع مرّات: عند طفوليّته، ثم قرب بلوغه، ثم عند مجيء جبرائيل إليه بالوحي وهو بغار حراء[1]، ثم عند الإسراء وأخرج منه علقة سوداء وأملأه بالحكم الإلهية والعلوم الربانية، وغسل بماء زمزم الذي هو أفضل المياه حتى ماء الكوثر.

وأنّه صلّى الله عليه وسلّم أفضل الخلق على الإطلاق ملكاً وإنساً وجنّاً، وأنّ ما يليه في الأفضلية بقيّة أولي العزم المذكورون قبل .

وأنّ لونه أبيض مشرّب بحمرة، وأنّه أحسن الناس وجهاً[2]، وأنورهم لوناً، لم يصفه واصفٌ إلّا شبّهه بالشمس في الإشراق وبالقمر ليلة البدر في النور[3].

---

(1) وعبّر عنه بعضهم بـ(عند البلوغ)، ولا منافاة، راجع «فتح المبين» من الحديث السادس.

(2) فقد صحّ عن أبي هريرة: «ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم، كان الشمس تجري في وجهه». (منه)

(3) وهي ليلة أربعة عشر، وسمي بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنّه يُعجّلها المغيب. (منه)

تصوير الكتب

وأنّه لم يكن قصيراً ولا طويلاً بل كان ربعة متوسّطةً، وأنّ لحيته كانت سوداء كثَّ نباتها ولم يَشِبْ منه إلا سبع عشرة شعرة .

وكان من أجمل الناس عنقاً كإبريق فضّة يتلألأ، وكان عريضَ الصدر[1] كالمَرَايَا[2] في استوائه، وكالقمر في بياضه، وكان عظيم المَنْكِبَين والمِرْفَقَيْنِ والوَرِكَيْنِ.

وأنّ له صلّى الله عليه وسلّم يوم القيامة حوضاً مقداره مسيرة شهر وزواياه سواء[3]، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، حولها أباريق، عددها بعدد نجوم السماء، من شرب منها مرّة لا يظمأ أبداً.

وأنّه يشفع يوم القيامة في فصل القضاء حين يقف الناس فيه مقدار خمسين ألف سنة ويتمنّون الانصراف ولو إلى النار لشدّة أهوالها بعد أن سعوا إلى الأنبياء في طلب الشفاعة لفصل القضاء، فكلّ واحد منهم يبدي عذراً ويقول : «لست لها بأهل أنا مشغول بنفسي»، فلمّا انتهى الأمر إلى سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم لا يبدي عذراً ولا يقول ذلك بل يقول: «أنا لها أنا لها».

---

(1) وكون الصدر عريضاً ممّا يمدح به في الرجال. (وسائل اللبيب، ص 162)

(2) المِرْآة - بكسر الميم - التي يُنْظَرُ فيها، وثلاث (مَرَاءٍ) والكثير (مَرَايَا). (مختار الصحاح، مادة: ر أ ي)

(3) أي: أنّه مربع مستوي الزوايا والجوانب.

تصوير الكتب

ثمّ يسجد تحت العرش كسجود الصلاة فيقال له : «ارفع رأسك واشفع تُشَفَّع»[1].

وهذه هي الشفاعة الكبرى المختصّة بسيّدنا ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فيجب علينا معاشر المسلمين أن نحبّه أكثر من أنفسنا وأولادنا ومن دونهم، إذ هو الهادي إلى الرشاد والدالّ على الخير والسداد، المنقذ من الأنكال والأنكاد، وإلى أين يجرّنا الأزواج والأخلاء والأولاد؟

[أفضل الناس بعد الأنبياء]

وأنّ أصحابه صلّى الله عليه وسلّم أفضل القرون، ثمّ التابعين ثمّ أتباع التابعين .

وأنّ الأفضل منهم: أبو بكر الصدّيق ابن أبي قحافة، ولي الخلافة بعد موت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بنصّ منه سنتين وستة أشهر وأربع ليال، فمات بسبب زيادة الكَمَدِ[2] بموت النبي صلّى الله عليه وسلّم، فما زال جسمه ينقص بعده حتى مات.

---

(1) مسند أبي داود (2834).

(2) الكَمَدُ: الحُزْن المكتوم. (مختار الصحاح، مادة: ك م د)

تصوير الكتب

ثم عمر بن الخطاب بن نفيل، ولي الخلافة بعد أبي بكر بنصّ منه عشر سنين وستة أشهر، ثم استشهد من يد أبي لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة بالمدينة.

ثمّ عثمان ذو النورين ابن عفان بن أبي العاص، ولي الخلافة بعد عمر بمشورة من الناس اثنتي عشرة سنة وأحد عشر يوماً، ثم استشهد حين يقرأ القرآن بالمدينة من يد أعرابيّ بسبب ما وقع بينه وبين محمّد بن أبي بكر.

ثمّ علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ولي الخلافة بعد عثمان بمشورة من الناس أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام، ثم استشهد بالكوفة من طعن عبد الرحمن ابن ملجم المرادي .

وهو أوّل من أسلم من الصبيان الذكور.

وأمّا أوّل من أسلم من الرجال: فأبو بكر، ومن النساء: خديجة، ومن الموالي: زيد بن حارثة، ومن الأرقاء: بلال.

[نسب نبيّنا صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

ومما يجب على كلّ أحدٍ: تعليم نسب نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم من جهة أبيه إلى عدنان وهم عشرون جدّاً هكذا: محمّد بن عبد الله

تصوير الكتب

بن عبدِ المطّلبِ بن هَاشِمَ بن عبد مَنَافِ بن قُصَيٍّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤيّ بن غَالِب بن فِهْر بن مَالِك بن نَضَر بن كِنَانة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إِلْيَاس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَد بن عَدْنَان.

وأمّا من جهة أمّه صلّى الله عليه وسلّم: فأمّه آمنة بنت وَهْب بن عبد مَنَاف بن زُهْرَة بن كلاب إلى آخر ما تقدّم من جهة أبيه .

فائدة: نقل أنّ هذه الأبيات الآتية في نسب المصطفى عليه أفضل التحيّة مَنْ حَمَلَهَا أو قَالَهَا أو كانت عنده.. أَمِنَ مِنْ كلِّ مَكروهٍ، وحُفِظَ في نفسه، وماله، وأهله، وذرّيته كما قاله ابن الجوزي وهي هذه:

مُـــحَمَّدُ عبدُ اللهِ شَـيْبَةُ[1] هَاشِـمٌ مَـنَـافٌ قُصَيٌّـ مَـعْ كِـلَابٍ وَمُـرَّةِ
وَكَعْـبٌ لُؤَيٌّ غَـالِـبٌ فِهْرُ مَـالِـكٌ وَنَضْرٌـ كِـنَـانَـهْ وَهْوَ اِبْنُ خُزَيْمَـةِ
وَمُـــدْرِكَةٌ إِلْيَاسُ مَـــعْ مُضَـــرٍ تَلَا نِزَارٌ مَعَـدٌّ ثَمَّ عَـدْنَـانُ صَـــحَّـت

انتهى[2].

---

(1) شيبة هو اسم جدّه صلّى الله تعالى عليه وسلّم عبد المطّلب، لأنّه ولد وفي رأسه شيبة، وقيل: لكثرة حمد الناس له.

(2) بغية المسترشدين 30/1

تصوير الكتب

[أولاده صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

وكذا يجب عليه[1] تعليم أولاده صلّى الله عليه وسلّم فهم سبعة، ثلاثة ذكور: قاسم، عبد الله، إبراهيم، وأربعة إناث: زينب، رقية، فاطمة، أمّ كلثوم.

ونظمهم بعضهم فقال:

أَوْلَادُ طَـهَ قَـاسِـمٌ فَـزَيْـنَـبٌ ... رُقَيَّةٌ ذَاتُ الـجَمَـالِ البَاسِـمَهْ

فَـأُمُّ كُـلْـثُـومٍ فَـفَـاطِـمَـةٌ فَـعَـبْ ... دُ اللهِ إِبْـرَاهِـيـمُ وَهْـوَ الـخَاتِـمَـهْ

انتهى[2].

وترتيبهم في الولادة على هذا الترتيب:

- القاسم ولد قبل النبوبة وعاش نحو سنتين، وهو أوّل من مات من أولاده،
- ثم زينب ماتت عند زوجها ابن خالها أبي العاص،
- ثمّ رُقَيَّةُ زوجها عثمان وماتت عنده، ثم زوجه أمّ كلثوم وماتت عنده أيضاً، ولذا سُمِّيَ بذي النورين،
- ثم فاطمة فزوّجها عليّاً وماتت عنده،

---

(1) في «ج» مكانه: وكذا ممّا يجب على المكلّف أيضاً.

(2) بغية المسترشدين 832/2

تصوير الكتب

- ثمّ أمّ كلثوم، مَرَّ أنّها تزوجت عثمان وماتت عنده،

- ثمّ عبد الله ولد بعد النبوّة ولذا كان يسمّى بـ«الطيّب» و«الطاهر»، ومات بمكة صغيراً. وهؤلاء كلّهم ولدوا بمكّة من زوجته خديجة.

- ثمّ إبراهيم ولد بالمدينة من الجارية المِصْرِيَّة التي أهداها إليه المُقَوْقِسُ ملك الإِسْكَنْدِرِيَّةِ، فمات صغيراً وله سبعون يوماً .

وكلّهم ماتوا قبله صلّى الله عليه وسلّم إلا فاطمة؛ فإنّها ماتت بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأربعين يوماً، وفي رواية: ستة أشهر.

وجميع من تزوّج صلّى الله عليه وسلّم من النساء ثلاث عشرة امرأة؛ فأوّل امرأة تزوّجها بمكة خديجةُ بنت خُوَيْلِد وهي سيّدة نساء العالمين، وكانت أسبق النساء إسلاماً كما مرّ، وسِنُّها حينئذ[1] أربعون سنة، وسِنُّهُ صلّى الله عليه وسلّم خمس وعشرون سنة، وكانت تزوّجت قبله برجلين. وماتت فيها قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين.

ثمّ تزوّج سَوْدَة بنت زَمْعَة بمكّة، وتوفّيت بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة بعد وفاة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

---

(1) في «ج» مكانه: حين تزوّجها النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

تصوير الكتب

ثمّ تزوّج فيها عائشة بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما سنة عشر من النبوّة، وسنّها حينئذ ستُّ سنينَ[1]، ولم يتزوّج بكراً غيرها. وكان صلّى الله عليه وسلّم يحبّها من بقية نسائه، وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين.

ثمّ تزوّج في المدينة سنة ثلاث من الهجرة حَفْصَةَ بنت عمر، توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة .

ثم تزوّج فيها أمّ سلمة المسماة بـ«هِنْد» بنت أبي أميّة سنة أربع من الهجرة وماتت سنة تسع وخمسين.

ثمّ تزوّج فيها أمّ حبيبة المسماة بـ«رَمْلَة» بنت أبي سفيان، وكانت هؤلاء الستة من قريش.

ثمّ تزوّج جُوَيْرِيَّة بنت الحَارِث من بني المُصْطَلَقِ.

ثمّ تزوج صَفِيّة بنت حييّ بن الأحطب، وهما جاريتاه بالسبي من الكفار كما في «الجلال»[2] من سورة (الأحزاب).

ثمّ تزوّج زينب بنت جَحْش وكانت مطلّقة زيد بن حارثة وكانت من بني هاشم، وهي أوّل نسائه اللاتي ماتت بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

---

(1) وفي النسختين اللتين بين أيدينا: (تسع سنين) ولعلّه من سبق قلم النساخ.

(2) تفسير الجلالين.

تصوير الكتب

ثمّ تزوّج مَيْمُونَة بنت الحارث، وهي خالة ابن عبّاس، كانت من بني هاشم[1].

ثمّ تزوّج زينب بنت خُزَيْمَة، وهي امرأة من بني هِلَال.

ثمّ تزوّج امرأةً مسمّاة بـ«قُتَيْلَة» بنت قيس وهو رجل من كِنْدَة، وامرأةً يقال لها شَرَاف أخت دِحْيَة الكلبي من قبيلة كلب.

ومات صلّى الله عليه وسلّم عن تسع نسوة كما قال بعضهم[2] نظماً:

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ إِلَيْهِنَّ تُعْزَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ

---

(1) لعلّ المؤلّف نقله من كتاب «فضائل الحبيب»، وهو سهو كما نبّه عليه العلّامة أبو بكر العَيْمَكِي (1205 هـ) رحمه الله في شرحه «وسائل اللبيب إلى فهم فضائل الحبيب» (ص 64) حيث قال: «ولعلّ هذا سهوٌ من قلم الناسخ، لأنّهم صرّحوا أنّها هلاليّة، والله أعلم».

(2) وهو الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل بن علي العلامة شرف الدين بن العاصي أبا المكارم المقدسي ثم السكندري المالكي. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وسمع السلفي فأكثر عنه وانقطع إليه، وتخرّج به وكان من أئمّة المذهب العارفين به، وحفاظ الحديث مع ورع ودين وأخلاق رضية ومشاركة في الفضائل. أخذ عنه المنذريّ وخلائق. وله تصانيفُ مفيدةٌ، مات بالقاهرة، في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة. [شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة، 4\362]

تصوير الكتب

فَعَائِشَةٌ مَيْمُونَةٌ وَصَفِيَّةُ وَحَفْصَةُ تَتْلُوهُنَّ هِنْدٌ[1] وَزَيْنَبُ
جُوَيْرِيَةٌ مَعْ رَمْلَةٍ[2] ثُمَّ سَوْدَةٍ ثَلاَثٌ وَسِتٌّ ذِكْرُهُنَّ مُهَذَّبُ

انتهى

[كمالات النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم]

ومما يتعيّن على كلّ مكلّف أن يعتقد: أنّ كمالات نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم لا تحصى، وأنّ أحواله، وصفاتِهِ، وشَمَائِلَه لا تستقصى، وأنّ خَصَائِصَهُ ومعجزاتِهِ لم تجمع قطّ في مخلوقٍ، وأنّ حقّه على الكُمَّلِ فضلاً عن غيرهم من أعظم الحقوق، وأنّه لا يقوم ببعض ذلك إلّا من بذل وُسْعَهُ في إجلاله، وتوقيره، وإعظامه، واستجلاء مناقبه، ومآثره، وحكمه، وأحكامه، وأنّ المادحين لجنابه العليّ، والواصفين لكماله الجليّ لم يَصِلُوا إلّا إلى قُلٍّ مِنْ كُلٍّ لا حدّ لنهايته، وغَيْضٍ مِنْ فَيْضٍ لا وصول إلى غايته:

---

(1) هند هي أمّ سلمة، وهو أحد قولين والثاني رملة كما يأتي. [شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة 4\362]

(2) رملة هي أمّ حبيبة على أصح قولين. [شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة 4\362]

تصوير الكتب

فَمَـبْلَغُ الْعِلْـمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَـرٌ وَأَنَّـهُ خَيْرُ خَـلْقِ اللهِ كُـلِّـهِـمِ[1]

فَإِنَّ فَضْـلَ رَسُـولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَـدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْـهُ نَـاطِقٌ بَفَـمِ[2]

[الكبائر لا توجب الكفر]

ومما يجب اعتقاده أيضاً: أنّ الوقوع في الكبائر غير الكفر لا يوجب الكفرَ، وتجب التوبة حالاً من الذنب ولو صغيرة على المعتمد فيها، ولا تنقض التوبة بعوده إلى الذنب، بل يجب لهذا الذنب توبةٌ جديدةٌ، لكن الذنب بعد التوبة أقبح منه قبلها، فقد قيل: ذلّة بعد التوبة أقبح من سبعين ذلّة قبلها. هذا.

[الأئمّة الأربعة]

ومنها[3]: أن يعتقد أنّ خيار الخيار بعد الصحابة هم الأئمّة الأربعة:

- الإمام أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي، إمامنا المقلّد عليه في الفروع، ولد في قرية «غَزَّة» من قرى فلسطين - قيل: من قرى

---

(1) قصيد البردة للبوصيري (البيت - 52).

(2) قصيد البردة للبوصيري (البيت - 46).

(3) في «ج»: وممّا يجب أن يعتقد.

تصوير الكتب

شام - سنة ستّ وأربعين ومائة، ودفن في قرافة مصر سنة أربع ومائتين.

- والإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ولد بالكوفة سنة ثمانين، ومات بِبَغْدَادَ ودفن فيه سنة خمسين ومائة.

- والإمام مالك بن أنس الأَصْبَحِيّ، ولد في المدينة المنوّرة سنة ثلاث وتسعين ودفن فيها سنة سبع وسبعين ومائة.

- والإمام أحمد بن محمّد بن حنبل تلميذ الشافعي، ولد ببغداد سنة أربع وخمسين ومائة، ومات فيها سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وأنّهم على هدى من ربّهم، وأنّ مذهبهم حقٌّ، ولا يمنع العامي عن التقليد في عمله بأيّ منهم مع رعاية شروط التقليد.

وأمّا إمامنا المقلّد عليه في الاعتقاديّات.. فأبوا الحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ.

[معنى الإسلام]

وأما الإسلام فهو : الانقياد بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يعني:

1- أن تأتيَ بالشهادتين بلغةٍ نفهمها ولو غير عربيّة، فلو قال عاميٌّ : (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله) بلا معرفة

تصوير الكتب

لمعناه ولو إجمالاً.. لم يكفه، وتوطنَ قلبك على ذلك الامتثال، وتلزمَه بالاعتقاد الجازم. فهي ممّا يجب في العمر مرّة واحدة خارج الصلاة كالحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله، والتعوّذ من الشيطان الرجيم، والحجّ مع العمرة، فيجب إتيان هذه الخمسة المفروضة في العمر مرّة بنيّة أداء الفرض[1]، وكم من غافل عن ذلك؟!

2- وأن تؤدّي الصلوات الخمس المفروضة عليك كلّ يوم مع ليلتها في أوقاتها المعيّنة لها مع إتمام الشروط والأركان.

3- وأن تؤدّي الزكاة المفروضة عليك عند وصول مالك إلى النصاب فيجب أداؤه فوراً إلّا لعذر.

4- وأن تؤدّي صوم رمضان المفروض عليك في كلّ سنة عند وقته.

5- وأن تحجّ البيت في العمر مرّة إن استطعت إليه سبيلاً.

---

(1) ثمّ رأيته في «هداية المريد شرح جوهرة التوحيد» في بيان بيت (وجامع معنى الذي تقرّرا شهادة الإسلام فاطرح المرا) نقلاً عن شيخه أحمد الشرنوبيّ وقال بعد نقل كلامه: «وما رأيت النصّ على وجوب النيّة في كلام أحدٍ يعتمد عليه، بل رأيتُ في كلام بعض المحقّقين ما قد يخالفه كما بيّنتُهُ بالأصل» - وهو أنّ الإيمان نفسه لا يحتاج إلى نيّة. انتهى، فراجعه، وتأمّل. (منه)

تصوير الكتب

[تلازم الإيمان والإسلام]

فالإيمان والإسلام متلازمان شرعاً وإن اختلف مفهومهما[1]، فلا يعتدّ[2] أحدهما بدون الآخر اتفاقاً [عند الله وعند الناس][3]، فهما كالمسكين والفقير؛ إذا اجتمعا افترقا[4] وإذا افترقا اجتمعا.

فمن أتى بهما.. فهو مؤمن كامل[5]، ومن تركهما.. فهو كافر كامل.

ومن ترك الإسلام وحده.. فهو فاسقٌ عاصٍ، ويسمّى: مؤمناً ناقصاً، ومن ترك الإيمان وحده.. فهو منافقٌ، ويسمّى: مسلماً ظاهراً.

[الخاتمة]

هذا آخر ما أردنا كتابته في عقائد الإيمان والإسلام بتوفيق الله الملك العلّام.

---

(1) يعني: أنّ الإسلام مقولٌ على معنيين؛ أحدهما: الانقياد والخضوع بمعنى قبول الأحكام والإذعان، وهو لا ينفكّ عن الإيمان. والثاني: الانقياد الظاهر المجرّد عن الانقياد الباطن وهو غير معتبر في الشرع وهذا هو معنى تلازمهما، فتأمّل وحرّر مع مراجعة حواشي العقائد. (منه)

(2) عند الله وعند الناس. (منه)

(3) زيادة من «ج».

(4) أي: فإذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودلّ بانفراده على ما يدلّ عليه الآخر بانفراده وإن قرن بينهما تغايرا. (منه)

(5) لأنّ المختار عند أهل السنّة أنّ الأعمال الصالحة شرط كمال الإيمان. (منه)

تصوير الكتب

هذا، فالسّلام إلى يوم الحشر والقيام، وأنا [الطالب][1] الفقير مسلم العُرَادِيُّ رحمه ربّ [الوهّاب][2] الهادي.

حرّر وألف في 22 من ربيع الأوّل في حجرة دبر أحمد الجَارِيّ حين كنت مدرّساً في «زَكَانْ تَلَهْ» في سنة 1319 هـ.

خاتمة نسخة «أ»

تذكرة الطّالب الحقير حَجِيَوْ الكَرَاطِيّ للأستاذ الماهر مسلم العُرَادِيّ رحمه الهادي في «زَكَانْ تَلَهْ» حين كان متعلّما به رجاء لدعائه. انتهى.

خاتمة نسخة «ج»

قد تمّ هذا التحرير براح الكاتب الفقير محمّد القِلِي الرُّغِلْدِيّ رحمه الملك الهادي من نسخة المؤلّف في قرية «عُرَدَهْ» سنة 1337، الله وفّقني لإتمام غير هذا كما وفّقت هذا.

---

(1) وفي «ج» مكانه: الكاتب.

(2) ساقط من «ج».

تصوير الكتب

المصادر والمراجع

1- تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام للشيخ الفضالي، إبراهيم الباجوري، دار الكتب العلمية سنة النشر : 2007 م، الطبعة الأولى

2- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م

3- حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على شرح المحلي على جمع الجوامع، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (المتوفى: 926هـ)، التحقيق: عبدالحفيظ طاهر هلال الجَزَائِرِي ومرتضى علي الداغستانيّ، مكتبة الرشد – الرياض، سنة النشر: 1428هـ - 2007م الط: الأولى

4- ديوان أبي العتاهية، أبو العتاهية، دار بيروت، 1406 - 1986

5- شرح الزرقاني على المواهب اللدنيّة

6- شرح المفروض، محمّد طاهر القراخي، تحقيق: كريم الله بن مختار باشا البلالي الداغستانيّ، دار المعرفة، الطبعة الأولى - 2008

7- الفتاوى الفقهية الكبرى، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، المكتبة الإسلامية

تصوير الكتب

8- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

9- الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974 هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد قصي محمد نورس الحلاق أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م

10- قصيد البردة للبوصيري.

11- فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان

12- القضاء والقدر، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، التحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م

13- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: 204هـ)، التحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، الط: الأولى، 1419 هـ - 1999 م

14- نزهة الأذهان في تراجم علماء داغستان

15- هداية المريد، برهان الدين اللقاني، التحقيق: مروان حسين البجاوي، الط: الأولى، دار البصائر - القاهرة، 2009.

تصوير الكتب

16- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله العيدروس (ت1038هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، (1405هـ).

17- الطبقات الصغرى، للإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، اعتنى به: محمد عبد الله شاهدين.

18- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، التحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، 1417 هـ - 1997م.

19- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية – لبنان، الط: الأولى، 1424 هـ - 2003 م

20- الفيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، الإمام المجدّد حجة الإسلام محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ الشافعيّ، دار المنهاج، تحقيق: اللجنة العلميّة بمركز دار المنهاج للدراسة والتحقيق العلميّ، الطبعة الأولى 2017 م.

21- الجمان في مختصر أخبار الزمان، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن حيون الشطيبي الزرويلي (ت 963 هـ)، تحقيق : عبدالحفيظ الطيبي - رسالة دكتوراه - جامعة غرناطة 2012م

22- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: 1356هـ - 1937م

23- البدر الطالع للمحليّ

تصوير الكتب

فهرس

مختصر الغموقي 5

مختصر العرادي..... 13

مختصر القراخي 21

المختصر الشافي لمن طلب القدر الكافي..... 29

المختصر المسلميّة في العقائد الإسلاميّة..... 71

Формат 60×90/16. Бумага офсетная. Гарнитура «AAA GoldenLotus». Печать офсетная.
Усл. печ. л. 7. Тираж 2000 экз.
Заказ № 2581

Отпечатано в ОАО «Можайский полиграфический комбинат»
143200, г. Можайск, ул. Мира,.93
www.oaompk.ru, тел.: (495) 745-84-28, (49638) 20-685

اضغط على الشعار ينقلك إلى قناتي

تصوير الكتب

تصوير الكتب

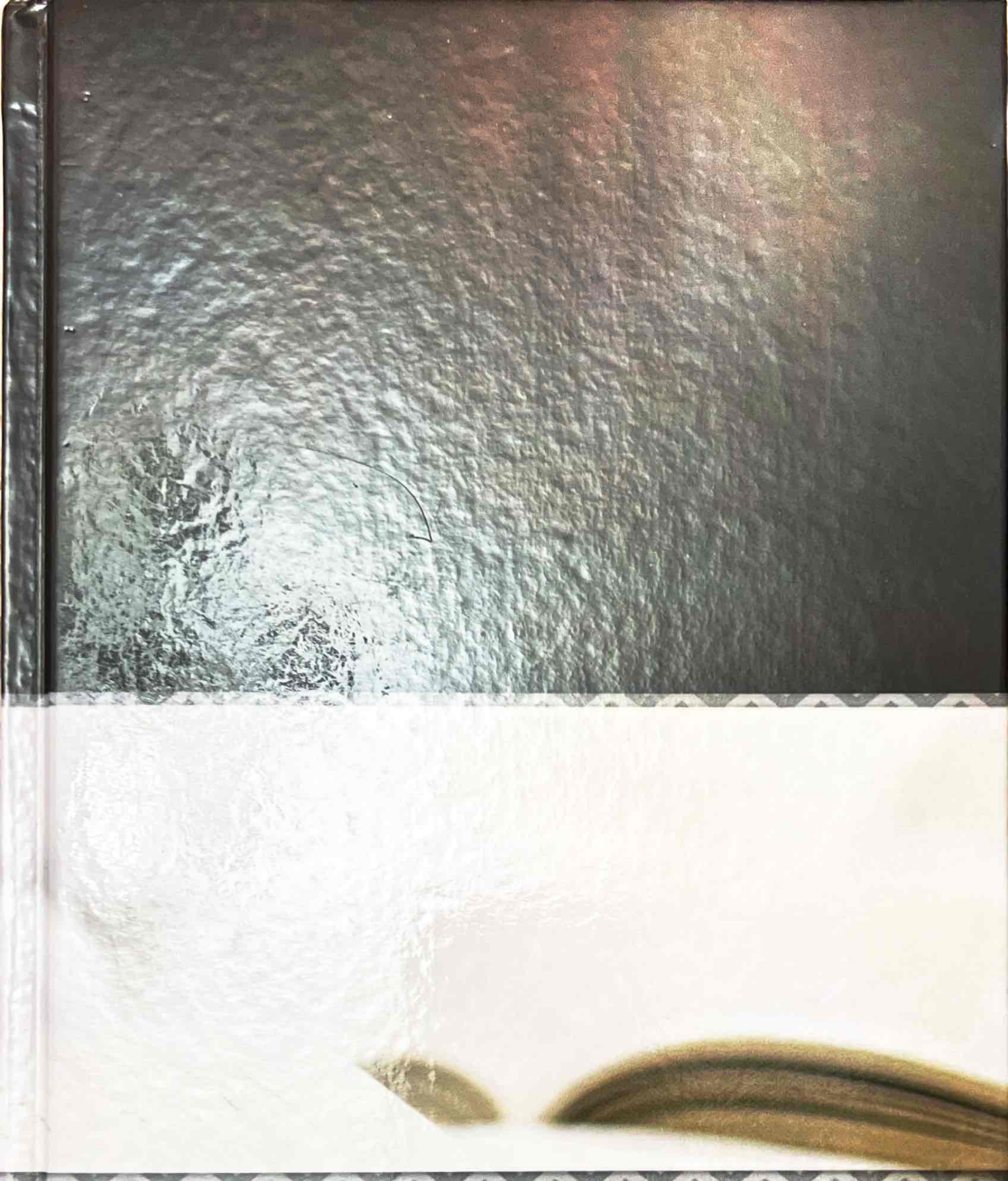

تصوير الكتب